الباب الأول

العمارة الدينية الباقية من القرن ١٣هـ / ١٩م

[دراسة وصفية]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق١٣هـ/١٩م

الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من ق١٣هـ/١٩م

الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من ق١٣هـ/١٩م

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

نماذج لمساجد من القرن ١٢هـ / ١٨م

يحتوي هذا الفصل على دراسة لتسعة من المساجد التي ترجع
للقرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي .

وتوجد هذه المساجد في أربعة بلدان :

هي : تاشنهور – رشيد – المحمودية – السلانكل .

وتختلف هذه المساجد من حيث المساحة والتخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية وتتفق في أنها جميعاً مساجد بدون صحن ، وجدير بالذكر أن خمسة مساجد من التسعة لم يتم نشرهم من قبل وغير مسجلة بسجلات الآثار ، والمساجد الأربعة الأخرى التي نشرت سابقاً سيتم إضافة بعض الملاحظات الخاصة ببعض العناصر المعمارية أو الفنية وأعمال الترميم التي طرأت عليها وفيما يلي الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لهذه المساجد الباقية .

obeikandl.com

أولا : مسجد الجيشي بدمنهور
(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بشارع داير شبرا الغربى بحى شبرا بمدينة دمنهور[٢] وهى قاعدة محافظة البحيرة .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد نص تأسيس صريح منقوش بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشائه أو اسم المنشئ ولكن مدخل الضريح الملحق بالمسجد يوجد عليه نقش كتابى يشير إلى إنشاء هذا الضريح عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م وكذلك اسم المنشئ ومن ثم فإن بناء هذا المسجد يعود إلى هذا التاريخ أو قبله بسنوات . والأرجح أن المسجد كان موجوداً قبل هذا التاريخ حيث ورد ذكره فى إحدى الوثائق المؤرخة بعام (١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) وأن هذا المسجد ورد فيها باسم

---

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) دمنهور هى مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهى من البلدان القديمة ذكرها (جوتييه) فى قاموسه فقال اسمها المصرى (دمنهور deminhor) أى مدينة الإله حور ، واحتفظ الأقباط باسمها المصرى فنطقوها (تمنهور teminhor) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الإسلامى لمصر ، وفى ق ٧هـ / ١٣ م زارها ابن بطوطة فقال (إنها قصبة البحيرة وإليه تنسب الثياب التمنهورية) ويقول عنها ابن دقماق فى ق ٨ هـ - / ١٤ م (هى مدينة قديمة وعامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهى قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحرى ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة فى سنة بضع وثمانين وسبعمائة وبها مزارات) كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها ابن زنبل الرمال فى ق ١٠هـ / ١٦م وزارها الزبيدى أواخر ق١٢هـ / ١٨م وتحدث عنها أيضا كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها كما ذكرها على باشا مبارك فى خططه وتحدث عنها محمد رمزى فى قاموسه وهى قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة وحتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦ م – لمزيد من المعلومات عن دمنهور انظر :-

- محمد محمود زيتون. إقليم البحيرة – صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ص ١٠٠-١١١ دار المعارف ١٩٦٢م- كلوت بك :لمحة عامة الى مصر – ترجمة محمد مسعود ج٢ ص٤٠ – دار الموقف العربى ١٩٨٢م.
- على باشا مبارك الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج١١ص٥٧-٦٢ ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م – ق٢ البلاد المصرية الحالية – ج٢ ص٢٨٤-٢٨٥- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م

مسجد ومقام سيدي سالم الجيشي[1] وتم تجديد الضريح ومدخله وذلك لوجود المئذنة في نهاية الجدار الشمالي الشرقي للردهة المؤدية إلى مربع القبة ، ومدخل المئذنة مازال باقياً بداخل المسجد بالجدار الشمالي الغربي على يمين مدخل الضريح ، ثم تم تجديد المسجد بعد عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م.

التخطيط :-

يتكون هذا المسجد من خمسة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها أربعة بوائك من العقود (شكل رقم "١") .

ويشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١٧.٦٠ م وعرضه من الشمال للجنوب ١٦ م وكان مدخله الرئيسي بالجدار الشمالي الغربي ولكن تم الاستغناء عنه بمدخل آخر في الجانب الشمالي الشرقي حيث أضيفت زيادة حديثة في هذا الجانب وكانت هذه المساحة عبارة عن مقبرتين وبجوارهما حديقة خاصة بالمسجد وأصبح مدخل الجدار الشمالي الغربي ثانوياً.

العناصر المعمارية والفنية:

مادة البناء :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هي مونة القصرمل إضافة إلى الميد الخشبية التي تتخلل مداميك البناء لتدعيمها وتقويتها . ويبلغ متوسط سمك الجدران ٠,٦٥ م .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية .

---

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٢- مادة ٥٢٧- وثيقة مؤرخة بعام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م وهي محفوظة بأرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الشمالية الغربية :

يفتح بها مدخلان يؤديان إلى المساحة المغروسة بالأشجار وهذان المدخلان بسيطان يغلق على كل منهما باب خشبي بسيط الصنع من مصراعين ويعلو الباب شراعة من الزجاج .

ويبلغ اتساع الباب الأول (في النصف الشرقي) من الواجهة ١.١٢ م وارتفاع الباب بما فيه الشراعة الزجاج ٣.٠٥ م ، وارتفاع الباب فقط ٢.٥٥ م ، أما الباب الثاني فيقع في النصف الغربي ويبلغ اتساعه ١.٠٦ م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية : فهي خاصة بالزيادة الحديثة شرقي المسجد .

المسجد من الداخل :-

العقود والدعامات :

يوجد بالمسجد أربعة بوائك من العقود المدببة المشيدة من الآجر وترتكز العقود فوق دعامات من الآجر مربعة تقريباً حيث يتراوح طول ضلعها ما بين ٠.٥٥م إلى ٠.٧٢ م (لوحة رقم "١" ، شكل رقم "١") .

الأسقف :-

تحمل العقود المدببة أسقف المسجد وهي من النوع البسيط فالسقف يتكون من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويتوسط الرواق الأوسط من أروقة المسجد شخشيخة خشبية مرتفعة عن سقف المسجد ويفتح بكل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ مستطيلة تغلق على كل منها درفتان من الزجاج .

النوافذ : - توجد بجدران المسجد الثلاثة - الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي والجنوب الغربي - عدة نوافذ للإضاءة والتهوية وتفصيلها كالآتي: -

نوافذ الجدار الجنوبي الشرقي :-

يفتح بهذا الجدار خمس نوافذ كبيرة كل منها مكون من جزأين يغلق عليها درف خشبية وغشيت النوافذ بالأسياخ الحديدية البسيطة . ويبلغ اتساع هذه النوافذ كما يلي من الغرب للشرق

الأول : اتساعه ٠,٩٦ م ، وعمقه ٠,٧٤ م .

الثاني: اتساعه ٠,٩٧م ، وعمقه ٠,٦٧ م .

الثالث : اتساعه ١,٠٤ م ، وعمقه ٠,٦٠ م .

الرابع : اتساعه ١,٠٠ م ، وعمقه ٠,٥٨ م .

الخامس : اتساعه ١,٠٥م ، وعمقه ٠,٦٧ م .

نوافذ الجدار الجنوبي الغربي :

يوجد بهذا الجدار نافذتان كبيرتان في الطرف الشمالي منه يغلق على كل منهما درف زجاجية من جزأين وغشيت بالأسياخ الحديدية البسيطة . ويبلغ اتساع النافذة الشمالية منهما ٠,٩٧ م وعمقها ٠,٧٠ م ، أما النافذة الثانية فيبلغ اتساعها ١,١٥ م وعمقها ٠,٧٢م.

أما بقية الجدار من الناحية القبلية فتوجد به ثلاث دخلات مصمتة يبلغ اتساعها وعمقها من الشمال للجنوب كما يلي :

الأولى : اتساعها ١,١٢ م وعمقها ٠,٣٢ م والوسطي اتساعها ١,٢٠ م وعمقها ٠,٢٩م والثالثة يبلغ اتساعها ١,١١ م وعمقها ٠,٣٢ م .

نوافذ الجدار الشمالي الغربي :

يوجد في النصف الغربي من هذا الجدار نافذتان صغيرتان ، إحداهما في الطرف الغربي للجدار وتعلو نافذة كبيرة على الطراز السابق ذكره ويبلغ اتساع هذه النافذة ١,٠ م

وعمقها ٠,٤٤ م والنافذة الأخرى تعلو مدخل المسجد بهذا الجدار ويؤدى هذا المدخل إلى مساحة مغروسة بالأشجار خاصة بالمسجد.

كما يوجد في الطرف الشرقي لهذا الجدار (بجوار الميضأة) نافذة كبيرة من الطراز السابق ذكره غشيت بالأسياخ الحديدية يغلق عليها في النصف العلوي درف زجاجية والنصف السفلى درف خشبية ويبلغ اتساعها ١,٢٥ م.

أما الجدار الشمالي الشرقي فهو مفتوح مباشرة على الزيادة الجديدة وكان يوجد به أيضاً نافذتان كبيرتان على الطراز السابق ذكره وتم هدمهما مع الجدار.

المحراب (لوحة رقم٢):

يوجد المحراب في الطرف الشرقي لجدار القبلة، وتبرز كتلة المحراب عن سمت الجدار بمقدار ٠,٢١ م، ويبلغ اتساع حنية المحراب ٠,٩٢ م وعمقها ٠,٨٠ م ويكتنف هذه الحنية عمودان إسطوانيان مندمجان لكل منهما تاج وقاعدة من النوع الكأسى ويحملان بدورهما عقد طاقية المحراب وهو عقد متجاوز.

كما يتوج قمة المحراب من أعلى أفاريز مرتدة بارزة، ويعلو قمة كتلة المحراب شرافات على هيئة عرائس وأغلب الظن أن هذا ليس مكان المحراب الأصلى ويجوز أنه كان فى وسط جدار القبلة ثم نقل فى طرف الجدار بعد التوسعة الجديدة.

المنبر (لوحة رقم ٣):

يوجد بالمسجد منبر خشبي يبلغ طوله ٢,٤١ م وعرضه ٠,٨٤م وهو خال من النقوش الكتابية ومن شغل الخرط.

وباب المقدم ذو مصراعين تزخرفهما من أعلى وأسفل حشوتان مربعتان بكل منهما عنصر المفروكة المركب ووسط المصراعين يزخرفهما عنصر المفروكة المتشابك وذلك كله

نفذ بالسدايب الخشبية البارزة وتنتهي قمة باب المقدم بشرافات على هيئة عرائس متشابكة .

أما الدرابزين فهو مقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن حشوتين كل منهما على شكل مثلث مصمت منفرج الزاوية . والثاني والرابع كل منهما مغشى ببرامق من الخرط الكنايسى .

والقسم الثالث (الأوسط) على هيئة حشوة غشيت بعنصر المفروكة المركب والمنفذ بالسدايب الخشبية البارزة. وللمنبر ريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بزخرفة المعقلى والتي نفذت بأسلوب السدايب الخشبية البارزة . وبهذا الأسلوب نفذت زخارف جانبي جلسة الخطيب وبابي الروضة . أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب وتدور بأعلاه شرافات على شكل عرائس متشابكة . ويعلو الجوسق قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهي بهلال خشبي.

المئذنة (لوحة رقم ٤) [1]:-

تقع المئذنة في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويدخل إليها عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠,٧١ م وارتفاعه ١,٩٠م وهى إلى الشرق من الضريح . والمئذنة بنيت مثل المسجد من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى تقوم فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢,٢٥ م ويعلو هذه القاعدة بدن مثمن الأضلاع يزخرف كل ضلع حنية معقودة بعقد منكسر محمول على حزمة من الأعمدة المدمجة (ثلاثة أعمدة) الأوسط منها أملس . أما الآخران فتغشيهما الزخرفة الهندسية . ويعلو هذه الحنايا إزاران بارزان بأحدهما زخرفة

(١) كنت قد قمت بتوير المئذنة أثناء دراسة الماجستير قبل عام ٢٠٠٠م ودرستها أثناء الأعداد للدكتوراة بين عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠٤م ولكنها بعد هذا التاريخ بما في عام ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦م سقطت المئذنة بكاملها ولم يعد لها وجود(المؤلف)

الجفت اللاعب ذو الميمة ويفتح ببعض هذه الدخلات فتحات للتهوية والإضاءة. ويعلو البدن المثمن شرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع لها درابزين أو حاجز من الحديد المشغول وترتكز هذه الشرفة فوق عدد من حطات المقرنصات المنفذة بالآجر.

يعلو شرفة الآذان بدن إسطوانى قصير به مدخل شرفة الآذان ويعلو هذا البدن بدن آخر أقل منه في القطر وهو مفصص بشكل رأسي (قنوات طويلة) وينتهي هذا البدن أو الرقبة المفصصة بقمة المئذنة وهى على شكل مبخرة أو (قبيبة) مفصصة تنتهي بهلال خشبي.

والمئذنة من الداخل لها سلم من الآجر يبلغ عدد درجاته ست وعشرون (٢٦درجة) تدور حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ينتهي في أعلاه ببدن خشبي (عارى خشبي) يحمل قاعدة الرقبة المفصصة وقمة المئذنة.

القبة والضريح [1] : .

يوجد بالمسجد ضريح ملحق به وهو ولى الله سيدي سالم الجيشى. والقبة والضريح يقعان في الجهة الشمالية الغربية للمسجد ويؤدى إليهما مدخل في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساع هذا المدخل ١,١٠ م وارتفاعه ١,٩٠م.

(١) أنظر الفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٣ هـ / ١٩ م حيث تمت دراستها تفصيلاً .

ثانياً : مسجد العرابي برشيد
١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع :

يقع هذا المسجد في بداية شارع دهليز الملك الذي يعرف حالياً بشارع بورسعيد بمدينة رشيد وهذا الشارع يعتبر من أهم شوارع المدينة فهو شارع تاريخي أثرى حيث يوجد به سبع عمائر إسلامية ترجع للعصر العثماني وعصر أسرة محمد على.

وبداية هذا الشارع تعتبر المدخل الجنوبي الغربي لمدينة رشيد[١] ويطل المسجد على ميدان كبير كانت تشغله سويقة العرابى في العصر العثماني[٢].

التاريخ :-

لا يوجد لمسجد لوحة تأسيسية أو تجديدية تشير إلى تاريخ إنشاء المسجد أو تجديده في أي تاريخ ولكن هناك نقش كتابي أعلى باب المقدم للمنبر يشير إلى أن هذا المنبر عمله

---

(١) رشيد هى إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وهى تقع عند مصب فرع النيل المسمى باسمها وكانت لها عدة أسماء هى : فى العصر الفرعوني (بولبتين) ثم (رخيتو) وفى العصر القبطى (راشيت) وأخيراً (رشيد) في العصر الإسلامي وحتى الآن . لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وآثارها انظر بعض المصادر والمراجع التي تحدثت عنها ومن بينها:-
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١١٧ – ١٢٨
- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان – ج ٣ ص ٤٥ دار إحياء التراث العربى بيروت ١٩٧٩م.
- كلوت بك : المرجع السابق - ج ٢ ص ٣٨ – ٣٩
- سعاد ماهر :- مساجد مصر وأوليازها الصالحون – ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ القاهرة (١٩٧١ – ١٩٨٣م)
- هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد – ١٩٨٥م.
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد – دراسة مستخرجة من كتاب وصف مصر الترجمة الكاملة مجلد ٣ ص ٢٠٩ – ٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط ٢ – الخانجى القاهرة ١٩٨٧م
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ٥ – ١١ مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٩م.
- على باشا مبارك : الخطط ج ١١ ص ١٩٣ – ١٩٨
- محمد رمزي : القاموس – ق ٢ – ج ٢ ص ٣٠٠
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمى الفرنسى لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M مدن مصر ذات التبادل الحضارى – عمران رشيد – التقرير النهائى ج ١ – أغسطس١٩٩٤م

(٢) وثيقة وقف الحاج حسين بن عطية الشونى الرزاز المؤرخة فى ١٠رجب ١١٨٧هـ /١٧٧٣م سطر ٢٠ ٣٢١،٣٤٦ (لدى أحد أهالى رشيد) عن محمود درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ١٩٥.

الحاج خليل بن الحاج إبراهيم عام ١٢١٩ هـ ومن ثم استندت سجلات الآثار في تأريخه لهذا التاريخ ، ولكن هناك بعض الباحثين ينفى إنشاء هذا المسجد عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤م وإنما يرجع إنشاؤه إلى ما قبل ذلك[١] ويؤيد نظريته بأن النص الوارد على المنبر لا يؤرخ لبناء المسجد وإنما لصناعة المنبر نفسه ويستطرد فيذكر أن هذا المسجد ورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م [٢] مما يدل على ان الحاج خليل الوارد ذكره على المنبر ليس هو منشئ المسجد وإنما قام بصنع المنبر.

وورد ذكر هذا المسجد في إحدى الوثائق المؤرخة في ٨ صفر٩٥٦ هـ /١٥٤٩م باسم (مسجد العرب) [٣] ، وذكرته وثيقة أخرى مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م باسم (مسجد سيد العرب) [٤] ، ووثيقة أخرى مؤرخة في ٩ شعبان ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧ م ذكرته باسم (المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكاين غربي الثغر المرقوم بالولى العادل ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم) [٥] .

كما أشارت إحدى الوثائق المؤرخة في الرابع والعشرين من جمادى الأول عام ٩٩٤هـ إلى إجراء أعمال ترميم لهذا المسجد على يد الحاج زين الدين حجازي الناظر الشرعى على المسجد [٦] ، وكان هذا الترميم خاصاً بالأسقف حيث أن أغلبها قد سقط وكذلك الجدار الغربى وأعلى المنارة ويلزم إعادة بنائهم مثلما كانوا عليه .

---

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٨٤ – كانون كوبى سنتر – ط ١ – المحلة سنة ١٩٩٣م.
(٢) وثيقة وقف الشونى : سطر ٢٠، ٣٤٦، ٣٢١
(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ١ مادة ٢٦ ص ١٤٨ – وثيقة مؤرخة فى ٨ صفر ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م
(٤) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ٣ مادة (بدون رقم) ص ٥٤ – وثيقة مؤرخة فى ١٠ شعبان ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م .
- سجلات محكمة رشيد الشرعية س رقم ٦ ، مادة ١٤٨ ص٣٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ٩٨١هـ / ١٥٧٣م
(٥) سجلات محكمة رشيد: س رقم ٥٤ وثيقة مؤرخة فى ٩ شعبان ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م
(٦) سجلات محكمة رشيد الشرعية:س رقم ١٤ مادة ٧٥٠ ص ١٩٩وثيقة مؤرخة فى٢٤جمادى الأولى٩٩٤هـ/١٥٨٦م

وبذلك يتأكد أن هذا المسجد يرجع تاريخ إنشاءه إلى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م ويمكن أن ننسب المنبر وواجهة الضريح إلى التاريخ الوارد على المنبر عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م [١].

وإذا كان قد تم ترميمه فى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م فإنه طرأت عليه أيضاً ترميمات وتجديدات لاحقة فى السنوات التالية لهذا التاريخ ، وربما من أنشأ المنبر يكون قد قام بإعمار وتجديد المسجد كله فى عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وما بعده .

التخطيط :-

تخطيط المسجد عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهذه الأروقة تفصلها ثلاث بوائك من العقود (شكل رقم ٢) ، ويوجد بوسط الرواق الثالث شخشيخة مثمنة الأضلاع من المباني وسقفها من العروق والألواح الخشبية ويبلغ طول كل ضلع ١.٦٧ م ويفتح بكل ضلع نافذة مستطيلة عرضها ٠.٦٠ م وارتفاعها ١.٠٠ م (لوحة رقم ٥).

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :

للمسجد واجهتان ومدخلان رئيسيان وهما الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها والواجهة الجنوبية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ٦).

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٧):

ويبلغ طول هذه الواجهة ١٠.٣٥ م وارتفاعها ٥.٩٠ م ويتوسط المدخل وكتلته هذه الواجهة ، وهذا المدخل من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣.٧٠ م وارتفاعها ٦.٥٠ م وتنتهى من أعلى بشرافات ثلاثية . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تحدد حوافه زخرفة المفروكة المتعاكسة التى نفذت

(١) محمود درويش : مساجد رشيد ص ٨٥ - ٨٦

بالطوب المنجور باللون الأسود ، كما يزخرف فصوص العقد الثلاثى خوصات والفصين السفليين يتشكل بهما خمسة عقود مدببة مخوصة أيضاً .

أما كوشتى العقد الثلاثى فقد زخرفت بعنصر المفروكة المنفذة بالطوب المنجور وبقية كتلة المدخل زينت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود وتتوسط كتلة المدخل فتحة الباب . حيث يبلغ اتساعها ١,٢٥ م وارتفاعها ٢,٤ م ويغلق عليها باب خشبى كبير من مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات رأسية وأفقية، ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة يعلوه منور رأسى مستطيل غشى بالخرط المنجور مشكلاً رسوم على هيئة نجوم ثمانية مفرغة (لوحة رقم ٨) . وعلى جانبى المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠,٦٠ م . وفى النصف الشرقى من هذه الواجهة تظهر النوافذ والمناور. أما الطرف الشرقي فتوجد به لوحة السبيل .

لوحة السبيل (شكل رقم ٢٩):

وهى في الطرف الشرقي من الواجهة الشمالية الغربية وتوجد أسفل الجدار . وهى لوحة رخامية أبعادها ٠,٥٨ م × ٠,٥٤ م وهى لسبيل المسجد [١] ، وتغشى هذه اللوحة زخارف نباتية وهندسية . النباتية قوامها أوراق خماسية وفازتين تخرج منهما الفروع والأوراق وزهور الزنبق والهندسية عبارة عن عقد مجدول وإفريز مجدول وشكل مثمن .

---

(١) السبيل غير موجود الآن وأغلب الظن أن هذه اللوحة ليست لوحة السبيل الأصلية ولكنها عبارة عن جزء من شاهد قبر تم نقر تقبين به لوضع صنابير المياه بهما ووضعت فى هذا المكان للدلالة على السبيل . أنظر : -

ـ عبد الله عبد السلام الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة من الفتح الإسلامى حتى نهاية ق ١٩ م ص ١٧٠، ١٧١ مخطوط ماجستير كلية الآداب ـ جامعة طنطا ٢٠٠٠ م .

ـ جمال خير الله : دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد فى العصر العثمانى وعصر أسرة محمد على ق١٠- ١٣ هـ / ١٦ ـ ١٩ م بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد ٣٨ سلسلة الإصدارات الخاصة ص١٢ ـ كلية الأداب جامعة المنيا أكتوبر ٢٠٠٠ .

- عبد الله عبدالسلام الطحان : النقوش الكتابية على العمائر المدنية:(دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة) ص ٦٠-٦١ دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - دسوق ٢٠٠٦م .

ونقشت على اللوحة كتابة تركية وعربية بخط الثلث بالحفر البارز وذلك فى سطرين نصهما:

١. رب حيجون فاتحة .

٢. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون "[1]".

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦ ، ٩ شكل رقم ٤٠)

يتوسطها المدخل الجنوبي الغربي وهو يشبه في تكوينه وزخارفه المدخل الشمالي الغربي ، وهو يبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ ، ٠م ، ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣ ، ٧٠ م وارتفاعها ٦ ، ٥٠ م . أما فتحة المدخل فيبلغ اتساعها ١ ، ٢٠م وارتفاعها ٢ ، ٣٠ م ، والشارع في هذا الجانب أعلى من مستوى أرضية المسجد حيث ينزل إلى المسجد بواسطة درجتين من السلم . وفى النصف الجنوبي من الواجهة تظهر النوافذ الثلاث ذات الخرط الصهريجى وكذلك المناور التي تعلوها ذات الخرط المعقلى .

المسجد من الداخل :-

العقود والأعمدة :

يوجد بالمسجد ثلاثة بوائك من العقود المدببة المنفذة بالأجر وهى تقوم فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الجرانيتية (لوحة رقم ١٠) الصف الأول من جهة القبلة به ثلاثة أعمدة والصف الثاني الذي يليه به خمسة أعمدة لأن عرض المسجد في هذه المساحة يزداد إتساعاً والصف الأخير من جهة المدخل الشمالي به أربعة أعمدة . وقد نفذت أو فتحت بكوشات العقود فتحات دائرية ونجمية (نجمة سداسية) فيما عدا عقود البائكة الأولى جهة القبلة ، وأعمدة هذا المسجد مختلفة من حيث الشكل والطول والقطر أما التيجان فهي مختلفة أيضاً فمنها الكورنثى البسيط ومنها المركب (لوحة رقم ١٠) . كما يربط بين

---

(١) سورة البقرة جزء من الآية رقم ٢٥٥

العقود روابط خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وذلك لزيادة تدعيم الأعمدة والأسقف .

الأسقف :

أسقف المسجد خشبية من النوع البسيط عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكلها خالية من أية زخرفة . وأرضية المسجد عبارة عن ألواح خشبية متراصة وليست حجرية .

المحراب (لوحة رقم ١١):

يقع المحراب بالجزء الشرقي من جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته ١.٠٤ م وعمقها ١.١٧ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر يرتكز على عمودين رخاميين كل منهما سداسي الأضلاع ولهما تاج وقاعدة من النوع الكاسي . أما طاقية المحراب فهي مزخرفة بزخارف مخوصة منفذة في الجص وتقوم هذه الخوصات على صف من المقرنصات ذات الدلايات المحفورة في الجص .

الشبابيك النـــوافذ :

تتوزع نوافذ هذا المسجد بالجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وهذه النوافذ من النوع المركب أي من قسمين فوق بعضهما .

السفلى :

عبارة عن نافذة كبيرة من الخرط الصهريجي المائل الواسع ويغلق عليه درفتان من الخشب . (لوحة رقم ١٢) .

العلوي :

عبارة عن منور يغشيه شغل الخرط المعقلى الواسع القائم ويغلق عليه من الداخل درفتان من الخشب والزجاج . والنافذة الكبيرة والمنور داخل تجويف (أوحنية) رأسي

مستطيل ويبلغ اتساع النافذة السفلى ١,٢٠ م وارتفاعها ١,٩٥م أما المنور فيبلغ اتساعه ٠,٨٥ م وارتفاعه ١,٠٠ م ويوجد من نوع هذه النوافذ المركبة ـ ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربي واثنتان بالجدار الشمالي الغربي وبالتحديد في النصف الشرقي منه .

أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به منور صغير يطل على الميضأة وهو مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليه درفتان من الخشب والزجاج .

المنـــبر :

يوجد بالمسجد منبر خشبي جيد الصنع نفذ بأسلوب التجميع والتعشيق والخرط المتنوع وعناصره هي:-

باب المقدم :

وهو باب ذو مصراعين زخرف كل منهما بعنصر المفروكة المركب بأسلوب التجميع والتعشيق ويعلو باب المقدم حشوة خشبية مستطيلة يبلغ طولها ٠,٣٦ م وعرضها ٠,١٦ م نقش عليها كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز وذلك فى سطرين نصهما :

١. عمل هذا المنبر الحاج خليل .

٢. ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩ .

ويعلو قمة المدخل حطتان من الدلايات يتوجها من أعلى شرافات على هيئة ورقة ثلاثية الفصوص .

ريشتا المنبر :

يزخرف ريشتا المنبر طبق نجمي حوله أنصاف وأرباع أطباق منفذة بالتجميع والتعشيق ، وفى إزار قاعدة المنبر يوجد شريط زخرفي قوامه عنصر المفروكة المركب (لوحة رقم ١٣) .

الدرابزين :

درابزين المنبر مصنوع من الخرط المتنوع كل جانب مقسم إلى خمسة مربعات يحدها من الجانبين مثلث قائم الزاوية ويغشى هذه المربعات والمثلثات شغل من الخرط الميمونى المفوق المتنوع ذو الأكر المربعة أو السداسية (لوحة رقم١٣) . ويلاحظ أن المثلث الأيمن ناحية باب المقدم مفقود ويوجد مكانه حشوة مصمتة على شكل مثلث أيضاً وللمنبر بابان للروضة .

الجوسق :

وهو مفتوح الجوانب عدا الجانب الخلفي ويدور بأعلى جوانبه زخرفة مفرغة وسقف الجوسق من الداخل عبارة عن قبيبة مفصصة ، ويتوج أعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ويعلو قمة الجوسق قبيبة مفصصة تنتهى بهلال خشبي .

دكة المبلغ:

توجد في وسط الجدار الشمالي الغربي وهى تعلو غرفة شيخ المسجد وسقفها من الخشب ولها درابزين أو حاجز من الخشب والمباني ويفتح عليها من الجدار الشمالي الغربي نافذة قندلون عبارة عن نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة وفى وسطهما قمرية وغشيت كلها بالخرط الصهريجى المائل . ويصعد إلى هذه الدكة أو الصندلة بواسطة مدخل يبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وارتفاعه ٢.٢٠م أما الحجرة أسفل الدكة فيؤدى إليها باب يبلغ اتساعه ٠.٦٥ م وارتفاعه ١٥ ،٢م ويبلغ طولها ٤.٧٥ م وعرضها ١.٦٠ م . ويلاحظ أن الدكة والحجرة قد شغلتا بثلاثة عقود ترتكز على عمودين وترتكز رجل العقد الثالث منها على الجدار الجنوبي الغربي للمسجد.

المئذنة (لوحة رقم١٤):-

تقع المئذنة في الزاوية الغربية وهى مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى وكسيت بطبقة من الملاط ، والمئذنة تقوم على قاعدة مربعة تنتهي من أعلى بشطف بالأركان لتحويل المربع إلى مثمن ، ويفتح بالقاعدة في جداريها الشمالى الغربي والجنوبي الغربي فتحتان مستطيلتان رأسيتان لإنارة داخل المئذنة.

البدن المثمن :

ويعلو القاعدة بدن مثمن الأضلاع وينقسم إلى ثلاثة مستويات رأسية هي :-

الأول (السفلى) : عبارة عن تجويفات رأسية مستطيلة يفتح في بعضها فتحات رأسية صغيرة مستطيلة .

الثاني (الأوسط) : وهو المستوى الأوسط ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقد منكسر ذو مستويين ويقوم العقد في جانبيه على ثلاثة أعمدة مندمجة إسطوانية الشكل ملساء ، وهذه الأعمدة لها تيجان وقواعد رمانية الشكل ، كما أن رأس العقود يزخرفها زخرفة الميمة ويفتح في كل تجويف به العقد نافذة رأسية معقودة ومضاهية مسدودة بالتبادل .

الثالث : وهو العلوي ويفصل بينه وبين المستوى الثاني إفريز مستطيل بارز غفل من الزخرفة وهذا المستوى أقل ارتفاعا من الأوسط ويفتح به أربعة نوافذ معقودة في أربعة أضلاع من المثمن .

شرفة الآذان : وهى تعلو البدن المثمن وتقوم على أربع حطات من المقرنصات البلدية كما أنها مثمنة الأضلاع ولها حاجز خشبى مثمن عبارة عن قوائم خشبية رأسية (لوحة رقم ١٤) .

الطابق العلوي للمئذنة : إسطوانى الشكل يبلغ ارتفاعه ١,٦٧ م وقطره ١,٢٦ م وبه فتحة باب اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها ١,٦٠ م يؤدى إلى شرفة الآذان ويعلو هذا البدن رقبة المئذنة وهى إسطوانية ذات زخارف مخوصة رأسياً ويعلو هذه الرقبة قمة المئذنة وهى بصلية الشكل وذات زخارف مخوصة أيضاً وتنتهي هذه القمة بهلال نحاسى يقوم على جزأين كرويين ، ويخرج من قمة المئذنة قوائم خشبية مائلة كانت تستخدم لتعليق الرايات والزينات وأدوات الإضاءة في المناسبات الدينية .

المئذنة من الداخل :-

يصعد للمئذنة عن طريق مدخل في الركن الغربي يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,١٠ م يؤدى إلى درج سلم يبلغ عدده ٥٦ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من الآجر ويخرج من شرفة الآذان بارتفاع الرقبة عمود خشبي ضخم إسطوانى الشكل يحمل قمة المئذنة من الداخل. كما يدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل مستطيل الشكل فى الجزء السفلى من البدن المثمن يبلغ اتساعه ٠,٥٠ م وارتفاعه ١,١٠ م ، وقد تعرض مسجد العرابى لعمليات إصلاح وترميم في فترات متلاحقة منذ إنشائه وحتى الآن [١] .

الضريح :-

يوجد بالمسجد ضريح في الجزء الشرقي من جدار القبلة وله مدخل تذكاري ذو عقد ثلاثي وزخارف بالطوب المنجور[٢] .

---

(١) وأبرز هذه الترميمات كانت في الثلث الأخير من ق١٤ هـ / ٢٠ م وهى :-
- فى عام ١٩٧١ م حدثت بعض الصيانة والترميمات لجدران المسجد
- فى عام ١٩٨١ م أجريت بعض الترميمات والإصلاحات بالمئذنة
- أجرى ترميم شامل للمئذنة فى الفترة من ١٩٩٧/٨/١٩ ـ ١٩٩٨/٢/١٧ سجلات منطقة آثار رشيد – ملف مسجد العرابى

(٢) انظر الدراسة الوصفية لضريح العرابى بالفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٣ هـ / ١٩ م.

ثالثاً : مسجد الإدفيني برشيد
١٢٢١هـ / ١٨٠٦م

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بمدينة رشيد إلى الشمال الشرقي من مسجد العرابى بحوالى ٣٠٠م.

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد الحالى عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م [٢] استناداً إلى النقش الكتابي الوارد على المدخل الجنوبي الغربي وكذلك النقش الوارد على مدخل الضريح الملحق بالمسجد من الداخل.

التخطيط :-

يشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة ويتكون من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وجدد المسجد من الداخل كله . وتبقى من عناصره المعمارية مدخلى المسجد (الجنوبي الغربي) و (الشمالي الشرقي) والمنبر والمئذنة إضافة إلى النقش الكتابي على مدخل الضريح.

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة . وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية . بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) وتذكر بعض المراجع أن هذا الجامع يرجع إنشاؤه قبل سنة ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م حيث ورد ذكره فى عدة وثائق وقف أصحابها أماكن لتصرف عليه وجاء اسمه بشكلين :

الأول : المسجد الكائن بحرى الثغر المعروف بمسجد أولاد الاتفينى (وثائق رقم ٢١ ، ١٥٩، ٤٧ ، بتاريخ ١٣ رمضان ١٠٠٣ هـ / ٢٢ مايو ١٥٩٥ م) .

الثانى : الجامع الكائن بحرى الثغر المعروف بالادفينى وثائق (٧٨ ، ٥٩٦ ، ٣٧٠ ، بتاريخ ٣٠ ذى القعدة سنة ١٠٧٨هـ/ ١٢ مايو ١٦٦٨ م) . نقلاً عن :-

- محمد طاهر الصادق ، محمد حسام إسماعيل : رشيد - النشأة - الإزدهار - الإنحسار (ضمن سلسلة مدن تراثية٤) ص ٩٨ - دار الأفاق العربية - القاهرة ط ديسمبر ١٩٩٩ م .

وقد ذكرته بعض الوثائق بأنه المسجد بحرى الثغر وعرف بإسم مؤسسه "الولى العارف بربه سيدى محمد الإدفينى"

- سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة ٢٣٠، ص٩١ بتاريخ ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ /١٦٣٧م. كما عرفته بعض الوثائق بإسم زاوية الإدفينى - سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة١٩٧ ص ٧٥ بتاريخ ٢٨ رجب ١٠٤٧ هـ /١٦٣٧م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

المدخل الجنوبي الغربي (لوحة رقم ١٥):

وهو من المداخل البارزة عن سمت البناء حيث يبرز بمقدار ١٠,٠ م وهو مبنى بالآجر الأحمر الرشيدى وواجهته مزخرفة بالطوب المنجور الأحمر والأسود .

ويتوسط كتلة المدخل - فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ١,٥٥ م وارتفاعها ٢,٥٠م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٥٠ م × ٠,٤٥ م والارتفاع ٠,٧٠ م ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث البارز وذلك في سطرين يقرأ منها : .

١. قف على الباب خاضعاً ..... إن هذا الباب ..... لا إله إلا .

٢. الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم في سنة ١٢٢١ [١] .

ويمتد الإفريز الخشبي يمنة ويسرة إلى نهاية جانبي كتلة المدخل وتغشيه الزخارف الهندسية الغائرة . ويعلو العتب الخشبي المستقيم منور خشبي مربع يبلغ طول ضلعه ٠,٥٠م غشى بالخرط المنجور الدقيق الذي تشكلت به كتابة عربية نصها " محمد " بالخط الكوفي الهندسي المربع بشكل مكرر. ويعلو المنور زخرفة جصية عبارة عن دائرتين باللون الأحمر والأبيض والأسود وتتكون بهذه الألوان زخرفة تشبه الطبق النجمي كما يتوج كتلة

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في جزءه السفلى إلى عقدين مدببين محمولين في أطرافهما على أجسام إسطوانية ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة .

المدخل الشمالى الشرقى : (لوحة رقم ١٦) :

وهو يتشابه كثيراً في تكوينه مع المدخل الجنوبي الغربي من حيث مادة البناء والتشكيل في المبانى ولكنه يختلف عنه في زخارفه وزخرفة باطن العقد المداينى . وتتوسط فتحة الباب كتلة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١.٣٥ م وارتفاعها ٢.٥٠ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منها ٠.٦٠ م x ٠.٤٠ م.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بخط الثلث البارز فى سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز نصهما : .

١. بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا / توكلت / لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم .

٢. من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته / على الله / عليك ويهديك صراطاً مستقيماً[1] يا محمد [2].

والكتابة في كل سطر مقسمة إلى جزأين وتوجد عبارة " توكلت على الله " فى سطرين وسط الكتابة ، ويمتد العتب الخشبي كإزار زخرفي يمنة ويسرة إلى طرفي كتلة المدخل وتغشيه زخارف هندسية زجزاجية ومنكسرة بالحفر الغائر. ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثي زخرفت فصوصه الثلاثة بزخارف مشعة وتنتهي قمة المدخل من أعلى بشرافات على هيئة عقود ويزخرف كوشتى العقد الثلاثي زخرفة المفروكة المركبة .

---

(١) سورة الفتح : الأيات رقم ١ ، ٢ .

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة وقد أخطأ الكاتب فى النص حيث زاد على الأية القرآنية كلمة (يا محمد) وهذه ليست من الأية القرآنية .

النقش الكتابى على مدخل الضريح (لوحة رقم ١٧):-

تم تجديد الضريح ولم يتبق منه سوى الإفريز الكتابى على المدخل ، ونقشت على هذا الإفريز كتابة عربية بخط الثلث البارز وعلى جانبى النقش الكتابى زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية بارزة أو نجوم سداسية .

والنص الكتابى مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام ـ الأول والثالث كل منهما داخل شكل هندسى مدبب من الطرفين أما القسم الثانى فهو محصور بينهما . والنص فى سطرين كما يلى: -

١. يا ضامن عبد فى حاكم قد نزل با سادة / سيدى / لهم السيادة فى الأزل أنى أتيت.

٢. إليكم متقذ عين من لهم كل الإ/ عمس التينى/ مامين والأمل فى سنة ١٢٢١(١)

(لوحة رقم ١٧) .

المئذنة :- (لوحة رقم ١٨) :-

تقع المئذنة فى الركن الغربى من المسجد ، وهى مبنية بالآجر الأحمر وطليت بطبقة من البياض . وهى من طراز المآذن ذات الشرفتين ، ولها قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣,٤٠ م ويعلو القاعدة بدن مثمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١,٧٠ م ، كما يزخرف كل ضلع عقد منكسر فى قمته زخرفة الميمة وفى باطن العقد زخرفة مشعة أو مفصصة ، ويقوم كل عقد على عمودين مندمجين غفل من الزخرفة . وبين كل عقد وآخر يوجد مستطيل رأسى به زخرفة زجزاجية تقوم على عمود مندمج مزخرف بزخارف حلزونية وهذا العمود يفصل عمودى كل عقدين متجاورين .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

كما يفتح فى أضلاع المثمن أربع فتحات رأسية تشبه فتحات السهام للإضاءة والتهوية وذلك بالتبادل مع أربع مضاهيات. ويعلو عقود هذا البدن شريط زخرفى خال من الزخارف يحده جانبان بارزان ، وينتهى هذا البدن بعدة حطات من المقرنصات (أربع حطات من المقرنصات الحلبية) تقوم فوقها شرفة الآذان المثمنة الأضلاع . ولها حاجز خشبى ، ويزخرف كل ضلع من أضلاع الحاجز الخشبى مربعات ومستطيلات منفذة بالقوائم الخشبية .

ويخرج من شرفة الآذان الأولى - البدن المثمن الثانى وهو أقل فى الإرتفاع عن البدن المثمن الأول ولكنه يتشابه معه فى التصميم والعناصر الزخرفية . وينتهى هذا البدن أيضاً بأربع حطات من المقرنصات الحلبية ترتقى فوقها شرفة الآذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى تماماً .

ويخرج من الشرفة الثانية بدن إسطوانى بإرتفاع ٢ م . تخرج منه رقبة مفصصة تنتهى بقبة المئذنة والتى تشبه خوذة مفصصة وتنتهى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية الشكل .كما يفتح فى كل شرفة من شرفتى الآذان مدخل يبلغ اتساعه ٠.٤٠ م وارتفاعه ١.٤٠م .

أما المئذنة من الداخل فيصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بالجدار الشمالى الغربى للمسجد وهو منخفض عن أرضية المسجد حيث تم رفع منسوب أرضية المسجد ويؤدى هذا المدخل إلى سلم درجاته من المبانى يبلغ عددها ٦١ درجة تدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٥ م .

المنبر :- (لوحة رقم ١٩) :

يوجد بالمسجد منبر خشبى صناعته حسنة ويتقدمه باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٥ م والباب مفقود وتدور بقمة المدخل حطتان من الدلايات الخشبية

أما الدرابزين فهو من خشب الخرط حيث أن كل جانب به خمسة مربعات ومثلثين قائمى الزاوية ملئت بالخرط الصهريجى المائل الضيق والميمونى الدقيق بالتبادل (ثلاثة من الخرط الصهريجى واثنان من الخرط الميمونى) أما المثلثان فهما من الخرط الصهريجى .

وجدير بالذكر أنه يلاحظ ترميماً خاطئاً فى المربع الثانى بالجانب الأيمن للدرابزين حيث نفذ جزء منه بالخرط الميمونى الدقيق وتم إضافة عدة براموق من الخرط الصهريجى أما الجانب الأيسر للدرابزين فإنه يوجد به ثلاثة مربعات من الخرط الميمونى الدقيق واثنان من الخرط الصهريجى الدقيق ، أما المثلثان فربما تم ترميمهما ترميماً خاطئاً لأن الخرط بهما يختلف تماماً عن بقية أنواع الخرط الموجود بالمنبر.

وريشتا المنبر كل منهما نفذت بأسلوب التجميع والتعشيق وزخرفت فى وسطها بطبق نجمى كبير تدور حوله أنصاف أطباق (لوحة رقم ١٩) وجلسة الخطيب زخرف جانبيها بزخرفة هندسية مفرغة فى الخشب (لوحة رقم ١٩) الجانب الأيمن منهما زخرف فى وسطه بطبق نجمى وحوله أنصاف أطباق أما الجانب الأيسر فهو عبارة عن طبقين فوق بعضهما (يشبه كل منهما دائرة يتفرع بداخلها ستة عشر ضلعاً) وحولها أشكال هندسية أخرى على نفس النمط ولكنها ثمانية الشكل من الداخل وكل هذه الزخارف نفذت داخل شكل مستطيل رأسى بارتفاع جانب الجلسة.

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى فهو مسدود بخشب تزخرفه أطباق نجمية صغيرة بالحفر الغائر.

ويدور بالجوانب الثلاثة زخزفة مشرشرة ، ويغطى سقف الجوسق من أعلى قبيبة صغيرة مفصصة تنتهى بهلال خشبى صغير.

رابعاً : مسجد العباسى برشيد
١٢٢٤هـ / ١٨١٩

الموقع :-

يقع هذا المسجد بشارع كورنيش النيل جنوبي مدينة رشيد ، وإلى الجنوب الشرقى من جبانة رشيد القديمة ومسجد زغلول الشهير.

المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأه محمد بك طبوزاده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م حسبما هو منقوش على العتب الخشبى للمدخل الشمالي الشرقي للمسجد . وقد أقيم المسجد على ضريح السيد محمد العباسى الذى ذكر اسمه على عتب مدخل الضريح . وهو يصل نسبه إلى السيد فضل العباس بن سيدنا العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ويشترك فى الجد الخامس مع السيد أبو العباس المرسى دفين الإسكندرية ويشير أحد الباحثين [1] إلى أن المسجد يعود إلى أقدم من عام ١٢٢٤ هـ ولم ينشئه السيد محمد بك طبوزاده ويعلل ذلك بأنه ثبت من الدراسات التاريخية والوثائقية والمعمارية للمسجد أنه لا يرجع إلى هذه الفترة وأن محمد بك طبوزاده ما هو إلا مجدد للمسجد فقط وليس المنشئ الأصلى . ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى النصف الأول من ق١٢ هـ / ١٨ م وتم تجديده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م على يدى محمد بك طبوزاده .

التخطيط (شكل رقم ٣):-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها بانكتان من الأعمدة ، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طوله (من الشرق للغرب) ١٦.٥٥م وعرضه (من الشمال للجنوب) ١٠.٦٥م بدون صحن.

---

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد- ص ٧١ ، ٧٢ .

العناصر المعمارية والفنية :-

مادة البناء :-

شيد المسجد من الآجر الرشيدى والطوب المنجور ومونة القصرمل كمادة رابطة إضافة إلى الميد الخشبية التى تتخلل المبانى لتقويتها وكذلك الأعمدة الرخامية التى تحمل الأسقف .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاث تطل على الشوارع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى ، ولكن الواجهة الرئيسية وبها مدخل المسجد هى الواجهة الشمالية الشرقية .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠) :

شيدت هذه الواجهة بالحلوب المنجور المكحول بينما غطيت باقى الواجهات بالملاط والبياض . ويبلغ طول الواجهة ١٥,٢٠م وهى تتضمن الواجهة الشمالية الشرقية لمبنى الضريح أيضاً ويشغل هذه الواجهة ثلاث نوافذ والمدخل الرئيسى. ويبلغ اتساع حجر المدخل ٢,٢٠ م وعمقه ٠,٥٠ م أما كتلة المدخل فهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٥ م ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى تتدلى منه ثلاثة عقود مدببة تنتهى بشموع معلقة بوتر خشبى أفقى وبهذه الشموع حلقات لتعليق أدوات الإضاءة بها.

وداخل صُفَّة المدخل توجد فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١,٤٠ م وارتفاعها ٢,٤٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين وهو بسيط الصنعة والزخرفة .

كما يكتنف فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٦٠ م × ٠,٥٠ م وارتفاع ٠,٢٥ م . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث فى سطر واحد نصها "أنشأ هذا المسجد المبارك يرجى (كذا) من الله القبول في السيادة وكوكب فلك السعادة السيد محمد بك طبوزاده سنة ١٢٢٤" (لوحة رقم ٢١، شكل

رقم ٤١) ويعلو هذا العتب منور من الخرط الدقيق تشكلت في وسطه عبارة " محمد رسول الله " بالخط الكوفى الهندسى المربع (لوحة رقم٢١) .

الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الجنوبية الغربية :-

كل منهما واجهة بسيطة غطيت أو كسيت بطبقة من البياض ، ويظهر بكل منهما فتحات النوافذ والمناور الخرط والتى يعلوها أيضاً قنديلات بدون قمريات أما الواجهة الشمالية الغربية فهى تطل على الميضأة ويوجد بها مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٩٠ م وارتفاعها ٢ م ويغلق عليها باب خشبى بسيط من مصراع واحد ، هذا المدخل يربط بين الميضأة والمسجد .

وتنتهى جدران المسجد من أعلى بشرافات مدرجة أو مسننة أما الجدران من داخل المسجد فكانت قديماً يوجد بها ترابيع فخارية مطلية بالمينا وغالباً كانت كل الجدران مكسية بها [1] والآن لا أثر لها .

الشبابيك والنوافذ :-

توجد النوافذ فى ثلاثة جدران من المسجد أما الجدار الرابع وهو الشمالى الغربى فتشغله دكة المبلغ فى النصف الغربى منه ومدخل الضريح فى النصف الشرقى منه . وطراز نوافذ مسجد العباسى كالتالى . .

من أسفل نافذة كبيرة يبلغ اتساعها ١.١٥ م وارتفاعها ١.٦٠ م غشيت بالخرط الصهريجى المربع المائل الواسع ذو الأكر المربعة المشطوفة . ويعلو هذه النافذة الكبيرة منور مربع من الخرط المعقلى القائم داخل إطار من الخرط الميمونى المربع الضيق المائل . ثم يعلو هذا المنور نافذة قنديلية بدون قمرية وكل هذه النوافذ المركبة فوق بعضها فى إطار

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية وتقارير القومسيون الثانى - المجموعة الثالثة عشرة - من سنة ١٨٩٦ م ص ٥٥ المطبعة الأميرية ببولاق ١٨٩٩م .

رأسى وضعت داخل تجويف أو حنية رأسية معقودة بعقد مفلطح " عاتق " (لوحة رقم٢٢) ويبلغ عدد هذه النوافذ بالمسجد ثمانية وزعت كما يلى :

ثلاثة بالجدار الجنوبى الغربى وأربعة بالجدار الجنوبى الشرقى وواحدة بالجدار الشمالى الشرقى .

الأعمدة والعقود والأسقف : (لوحة رقم ٢٢) :ـ

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الرخامية المتنوعة الأشكال والأحجام فمنها الأملس والحلزونى ولها تيجان مختلفة مثل الكورنثى البسيط والكاسى وهذه الأعمدة ربما جلبت من عمائر أخرى ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وتقوم فوق الأعمدة بائكتان من العقود المدببة ذات المركزين كما تفتح فى كوشتى العقود فتحات نجمية وعلى شكل معينات أو دائرية .

وتحمل العقود الأسقف الخشبية للمسجد وهى عبارة عن عروق خشبية بسيطة متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكان السقف قديماً مكسواً بألواح عليها أشكال هندسية مكونة من قضبان مسمرة [1]، ولكنها اندثرت نظراً لعمليات الترميم التى تعرض لها المسجد .

المحراب :ـ (لوحة رقم٢٣) :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على شكل حنية نصف دائرية يبلغ اتساعها ١,٠٠م وعمقها ٠,٧٦ م ويتوج هذه الحنية طاقية مدببة تقوم فى جانبيها على عمودين من الرخام وهى ذات زخارف مخوصة تقوم على مقرنصات ، كما زخرفت كوشتى عقد طاقية المحراب بزخارف هندسية منفذة فى الجص قوامها نجوم سداسية تتفرع منها صلبان معقوفة ومعينات .

---

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : المرجع السابق ص ٥٥ .

openkandil.com

كما توجد وحدة زخرفية على جانبى رأس المحراب عبارة عن مربع مائل بداخله طبق نجمى هندسى دقيق فى الوسط . [1].

المنـــبـر :-

يوجد على يسار المحراب منبر خشبى دقيق الصنع يبلغ طوله ٢.٧٠ م وعرضه ٠.٧٦م وقد نفذ المنبر بأسلوب التجميع والتعشيق . وله باب مقدم ذو مصراعين عليهما زخرفة حشوات المعقلى المائل وذلك بالتجميع والتعشيق . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة الشكل عليها كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب الطلاء أو الدهان باللون الأبيض فى ثلاثة أسطر نصها :

١ . بسم الله الرحمن الرحيم أنشئ (كذا)

٢ . الحاج عبد الله الخضرى

٣ . هذا المنبر المبارك سنة ١٢٢٤ (لوحة رقم ٢٤ ، شكل رقم ٤٢)

وتنتهى جوانب قمة كتلة المدخل بصف من الدلايات يعلوها صف من الشرافات المثلثة. (لوحة رقم ٢٤)

أما ريشتا المنبر فكل منهما على هيئة مثلث قائم الزاوية عليه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها منفذة بأسلوب السدايب . كما يمتد بطول قاعدة المنبر إفريز زخرفى قوامه المفروكة المركبة المنفذة بأسلوب السدايب أيضاً (لوحة رقم ٢٥) والدرابزين مقسم إلى مربعات ومثلثات غشيت بالخرط الميمونى المتنوع وكل جانب ينقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط

(١) لقد تم ترميم هذه الزخارف الجصية ترميماً دقيقاً واستكمال الناقص منها وتقوية صدور المحراب وذلك فى النصف الثانى من عام ١٩٩٨ م . انظر : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

الميمونى المسدس الدقيق والثانى والثالث والرابع على هيئة مربعات من الخرط الميمونى الدقيق أيضاً (لوحة رقم ٢٥).

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى ، وجانبى جلسة الخطيب نفذ كل منهما على شكل مستطيل كبير رأسى فى وسطه مستطيل أقل منه غشى بالخرط المسدس الدقيق يدور حوله إفريز من الخرط الميمونى المربع المائل الضيق (لوحة رقم ٢٥) كما يدور بجوانب قمة الجوسق إفريز من الدلايات الخشبية تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية مكررة ، ويغطى سقف الجوسق من أعلى قبيبة مخروطية الشكل ومفصصة تنتهى بهلال خشبى .

دكة المبلغ :(لوحة رقم ٢٦) :

تشغل دكة المبلغ النصف الغربى من الجدار الشمالى الغربى (البحرى) وهى ملاصقة للجدار الجنوبى الغربى لضريح العباسى الملحق بالمسجد . ويبلغ طول هذه الدكة (الضلع الشمالي والجنوبي) ٦,٢٥م وعرضها (الضلع الشرقى والغربى) ٣,٦٥م ويصعد إليها بسلم خشبى فى الطرف الشمالي من الضلع الغربى . وترتكز الدكة فى ضلعها الشمالي على جدار المسجد وفى ضلعها الشمالى الشرقى على الجدار الجنوبى الغربى للضريح ، أما الضلع الجنوبى الشرقى فيرتكز على عمودين إسطوانيين يمثلان الصف الثانى من أعمدة المسجد ويرتقى فوق هذان العمودان عقدان تطل منهما الدكة على أروقة المسجد .

وللدكة فى ضلعها الجنوبى الشرقى حاجز خشبى من القوائم الخشبية التى تتخللها مستطيلات من الخرط الميمونى الضيق المائل . وهذه الدكة فريدة من نوعها فى مساجد رشيد بل فى البحيرة كلها وذلك لأن سقفها يعتبر تحفة فنية رائعة لا يوجد لها مثيل فى

عمائر البحيرة الدينية حيث أنها نفذت بأسلوب الحلاء بالألوان الأبيض والأحمر والأصفر والأزرق والزيتونى .

وتنقسم زخارف هذا السقف إلى قسمين متشابهين فى العناصر الزخرفية والألوان حيث يتوسط كل قسم دائرة كبيرة لها إطار بلون رصاصى فاتح بداخلها دائرة أصغر قليلاً يدور بإطارها ثلاثة صفوف أو إطارات من الزخرفة النباتية باللون الزيتونى . وبداخل الدائرة الثانية دائرة أصغر لها إطار بلون داكن وزخرفت الدائرة من داخلها بعناصر نباتية مكررة . وفى الزوايا الأربع لكل قسم توجد دائرة تشبه دائرة الوسط وبها نفس العناصر الزخرفية .

وكل هذه الدوائر والعناصر الزخرفية نفذت بالألوان ، وبقية سقف الدكة من هذه الدوائر غشيت بزخرفة نباتية قوامها أربع فازات تخرج من إطارات الدائرة الوسطى بكل قسم ، وتخرج من هذه الفازات المراوح النخيلية باللون البنى الفاتح وزهور القرنفل باللون الأبيض . كما يدور بكل قسم من أقسام السقف وفى جوانبه الأربعة . زخرفة هندسية عبارة عن خطوط وأقواس متشابكة باللون الأزرق يخرج منها وحولها المراوح النخيلية باللون الزيتونى كل ذلك على أرضية باللون البنى الفاتح [1] (لوحة رقم ٢٧ شكل ٤٣)

المئذنة [2] (لوحة رقم ٢٨) :-

تقع المئذنة بالجدار البحرى (الشمالى الغربى) وهى تقوم على قاعدة مربعة الشكل محمته يبلغ طول ضلعها ٢,٥٠ م وارتفاعها ٦,٠ م وتنتهى القاعدة فى زواياها من أعلى

---

(١) تم ترميم هذه العناصر الفنية ودكة المبلغ وتوضيح الألوان فى عام ١٩٩٤ م أنظر ملفات الترميم الدقيقة بمنطقة آثار رشيد .

(٢) يرجع بعض الباحثين المئذنة إلى النصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٨ م أنظر
- محمود أحمد درويش : - المساجد الأثرية برشيد ص ٧١
- مجدى عبد الجواد علوان : المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثمانى ص ١٧٠
مخطوط ماجستير - آداب طنطا ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

بشطف مائل على هيئة مثلث مقلوب وارتفاع هذا المثلث ٠,٧٠م . ويدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير يفتح على دكة المبلغ ويبلغ اتساعه ٠,٥٤م وارتفاعه ١,٧٠ م وهو يتشابه مع مدخل مئذنة جامع دومقسيس برشيد (١١١٦ هـ) حيث يفتح هو الأخر على دكة المبلغ ويؤدى مدخل المئذنة إلى السلم ودرجاته التى على شكل مثلث وبنيت من الآجر ولها أنوف خشبية وهى تدور حول بدن إسطوانى صغير وبعد عدد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل صغير بسيط مستطيل الشكل يبلغ اتساعه ٠,٥٧ م وارتفاعه ١,٥٦ م وهو يؤدى إلى سطح المسجد ، ويبلغ العدد الكلى لدرجات السلم " ٥٣ " درجة ثم بعد ذلك يوجد بدن خشبى ذو قطر صغير يحمل قمة المئذنة من الداخل .

البدن المثمن :-

يعلو القاعدة بدن مثمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١,٠٥ م وينقسم هذا البدن إلى مستويين :

المستوى الأول : يقوم على القاعدة ويفتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد ثلاثى ذوإطارين أو عقد مخموس ذو إطارين بالتبادل ، ويلاحظ أن الإطار الداخلى للعقد الثلاثى عبارة عن فصوص صغيرة متجاورة أو مشعة ، أما كوشات العقود فقد زخرفت ببلاطات من القاشانى ذات اللونين الأبيض والأسود فى تشكيلات هندسية رائعة . وهذه الدخلات محمولة على أعمدة مندمجة يوجد اثنان بكل زاوية من زوايا المثمن . وهذه الأعمدة منها الحلزونى والمضفر والزجزاجى.

وقد غشيت قمة كل عمودين متجاورين ببلاطات القاشانى الصغيرة ذات الزخرفة النباتية مرسومة باللون الأسود والأبيض والأخضر .

وينتهي هذا المستوى بشريط مغشى ببلاطات القاشاني أيضاً الصغيرة ذات الزخرفة النباتية والتي قوامها زهور وأوراق وأفرع نباتية باللون الأزرق والأصفر والأخضر (لوحة رقم ٢٩).

المستوى الثاني : وهو يشبه في عقوده وأعمدته وبلاطاته القاشاني ما هو موجود بالمستوى الأول (السفلى) مع ملاحظة أن البلاطات بهذا المستوى معظمها مفقود ويدور بأعلى هذا المستوى شريط من بلاطات القاشاني الصغيرة ذات زخارف نباتية ، معظم هذه البلاطات مفقود أيضاً .(انظر لوحة رقم ٣٠).

وللمئذنة شرفة آذان واحدة مثمنة الشكل لها حاجز خشبي عبارة عن قوائم رأسية متجاورة ، وهذه الشرفة تقوم على عدة حطات من المقرنصات ذات الدلايات.

قمة المئذنة :-

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطواني قليل الارتفاع له مدخل يؤدى إلى شرفة الآذان اتساعه يبلغ ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,٥٨ م ويعلو هذا البدن بدن أخر قطره أقل من البدن السابق وهو مزخرف بقنوات طويلة (إشعاعات أو فصوص) تأخذ شكلاً منكسراً في وسطها ، ويعلوه طاقية المئذنة وهى بصلية الشكل ومفصصة أيضاً ، تخرج منها أربعة قوائم خشبية مزوية لتعليق أدوات الزينة والإضاءة في المناسبات والأعياد الإسلامية ، كما يعلو الخوذة أو الطاقية هلال نحاسي يرتكز فوق ثلاثة أجزاء اسطوانية .

خامساً : المسجد الكبير[1] بالمحمودية
(١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)

فكر محمد على باشا والى مصر في حفر قناة مائية تبدأ من النيل وتصل إلى الإسكندرية ليربط الإسكندرية بالقاهرة عن طريق الملاحة النيلية فوقع اختياره على مكان على نهر النيل بمحافظة البحيرة ليكون منبع هذه القناة وهذا المكان سمي بعد ذلك بالحمودية وكذلك القناة نسبة إلى السلطان العثماني محمود الثاني التى حفرت القناة في عهده .

ومدينة المحمودية هي قاعدة مركز المحمودية ، ولقد أنشئت هذه البلدة عام ١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية التي حفرها محمد على وسماها المحمودية تيمناً باسم السلطان محمود ، ومساكن هذه البلدة قائمة على قطعة أرض من أراضى ناحية العطف المجاورة لها ، وتطورت عمارة المدينة وأنشئت بها المنازل والمساجد[2]...إلخ وتبقى من بين المساجد القديمة " المسجد الكبير " وهو المسجد العتيق ويرجع إلى عام ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠ م .

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة المحمودية في شارع السوق إلى الغرب من فم قناطر ترعة المحمودية بحوالى ٢٠٠ م تقريباً .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م وذلك فى عهد الخديوى سعيد بن عباس الأول وذلك استناداً إلى النص التأسيسي المنقوش على لوحة رخامية على يمين الداخل وكتب باللغة العربية والإنجليزية .

---

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) محمد رمزى : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٨ .

التخطيط :- (شكل رقم ٤) :-

يتكون من مساحة غير منتظمة الأضلاع وشكله العام أقرب للمستطيل ويبلغ أقصى اتساع للمسجد من الشرق للغرب ٢٢.٥٠ م وأقصى عرض من الشمال للجنوب ١٥.٩٠ م وهو يتكون من أربعة أروقة موازية لجدار لقبلة تشكلها ثلاث بوائك من العقود.

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل : - للمسجد واجهات ثلاث هى الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٣١) :

تعتبر هى الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى للمسجد والذى يوجد فى الطرف الشمالى (البحرى) منها وكتلة المدخل فى الأصل بارزة عن سمت البناء ولكن تم إضافة تكسية لها بالطوب الزخرفى غطى هذا البروز.

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ٢.٢٠ م يغلق عليها باب خشبي كبير من مصراعين كل منهما يتكون من حشوات مربعة ومستطيلة رأسية وأفقية ويعلو فتحة الباب فتحة زجاجية مستطيلة بشكل أفقي (شراعة زجاجية) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى تزخرف فصوصه الثلاثة زخرفة مخوصة في الجص ، وعلى يمين الداخل من هذا المدخل توجد لوحة رخامية مستطيلة أبعادها ٠.٨٥ م x ٠.٦٠ م عليها كتابة عربية وإنجليزية، الكتابة العربية بخط الثلث ونفذت الكتابات كلها بالحفر الغائر قليلاً باللون الأسود وثبتت هذه اللوحة بمسامير صلب ذات رؤوس كبيرة والكتابة في ثلاثة أسطر ونصها(لوحة رقم ٣٢) .

١- مسجد المحمودية

٢- MAHMODiYA MosguE

٣- ١٢٧٦ ١٨٦٠

الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) :

وهى تطل على الميضأة ويفتح بها ثلاثة مداخل تؤدى إلى الميضأة ومدخل رابع يؤدى للمئذنة والمداخل الثلاثة جميعها كلها بسيطة عبارة عن فتحات مستطيلة تغلق عليها أبواب خشبية ذات مصراعين ويبلغ اتساع المدخل الأيمن (الشرقى) ١.٠٠ م والأوسط ١.٣٧م والأيسر(الغربى) ١.٦٨ م .وأغلب الظن أن المدخلين الأيمن والأوسط كانا ينتهيان بعقد نصف دائرى مفشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ولكن تم إضافة عتب خشبى مستقيم أسفل رجلى العقد.

الواجهة الشمالية الشرقية :

وهى تطل على شارع ضيق ويعتبر من الشوارع التجارية لبيع الأقمشة ويفتح بهذه الواجهة مدخل بسيط الشكل يبلغ اتساعه ١.٣٥م ويغلق عليه باب خشبى بسيط الصنعة ذو مصراعين وينتهى هذا المدخل من أعلاه بعقد متجاوز زخرف فى داخله ببرامق خشبية طويلة وضعت بشكل مائل بحيث تشكلت منها زخرفة مشعة، وأسفلها إفريز مستطيل زخرف داخله بأشكال عقود قائمة على برامق من الخرط .

مواد البناء والأعمدة والعقود :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هى مونة القصرمل كما غطيت الجدران والواجهات من الداخل والخارج بالبياض . وأروقة المسجد الأربعة تتشكل بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الإسطوانية الشكل مبنية بالآجر وذات قطر كبير وكل صف به ثلاثة أعمدة ويبلغ محيط كل عمود ٢.٢٥م وارتفاعه ٢.١٧ م وتحمل هذه الأعمدة

فى كل صف أربعة عقود من النوع المدبب المخموس ويفصل بين كل عقدين نجمة سداسية مفرغة (لوحة رقم ٣٣) .

الأسقف : (لوحة رقم٣٣) :-

أسقف هذا المسجد عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة ويبلغ ارتفاع الجدران التى تحمل الأسقف حوالى ٧ م ، كما توجد فى منتصف الرواق الثانى من جهة القبلة شخشيخة المسجد وهى ترتفع عن سقف المسجد وقد فتح فى كل جانب من جوانبها الأربعة ثلاثة نوافذ تتكون من دلف خشبية مغشاة بالزجاج .

الشبابيك والنوافذ :

تفتح النوافذ فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى كما يلى :

الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح به نافذتان كبيرتان غشيت كل منهما بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليها دلف خشبية ويبلغ اتساع كل من النافذتين ١,٣٦ م وارتفاعها ٢م .

الجدار الجنوبى الغربى :-

توجد به نافذة كبيرة على نفس الطراز السابق كما يعلوها منور مسدود حديثاً. ويوجد بنفس الجدار منوران علويان آخران على كل منهما دلف زجاجية فتح تحت أحدهما باب أو مدخل صغير يؤدى إلى غرفة الإمام والمكتبة ويبلغ عمق النافذة ٠,٧٨م .

المحراب :- (لوحة رقم ٣٤) :-

يتصدر المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ٠,٩٠ م واتساعها ١,٢٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام محيط كل منهما ٠,٥٢م يحملان عقد

طاقية المحراب وهو عقد مدبب ، وأغلب الظن أن طاقية المحراب تغشيها زخارف الطوب المنجور وتشكيلات هندسية منفذة بشرائح فخارية ولكنها حالياً مطموسة بواسطة الدهانات الزيتية الحديثة التى غطتها وكتلة المحراب تبرز عن سمت الجدار بمقدار ١٥ ، ٠م

ويعلو طاقية المحراب ـ بعرض الكتلة كلها ـ إفريز من الدلايات الصغيرة يعلوها صف من الشرافات الثلاثية والتى تغشى كل منها زخرفة نباتية دقيقة بارزة .

ويعلو قمة كتلة المحراب (على الجدار نفسه) إفريزان من الكتابات الدائرية المنفذة بالأسلوب البارز فى الجص وكذلك بأسلوب العلاء أو الدهان نصهما [1] .

- **الإفريز العلوى :** " بسم الله الرحمن الرحيم " بالخط الكوفى المورق باللون الأبيض على أرضية صفراء ، وعلى جانبى البسملة مربعان بكل منهما الشهادتين " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وذلك بالخط الكوفى الهندسى المربع باللون الأحمر على أرضية بيضاء وحول هذه الكتابات كلها إطار بارز زخرفى به زخرفة الميمة . (لوحة رقم ٣٤) .
- **الإفريز السفلى :** آية قرآنية نصها : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين "[2] بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية خضراء وذلك بأسلوب الدهان وهذه الكتابة توجد داخل إطار مستطيل بطرفيه زخرفة نباتية (لوحة رقم ٣٤) .

المـــنبر :ـ (لوحة رقم ٣٥) :-

يوجد بالمسجد منبر بسيط الشكل والزخرفة فهو خال من الزخارف والكتابات وشغل الخرط ويبلغ طوله ٣ ، ٦٢ م وعرضه ٠ ، ٨١ م وارتفاع باب المقدم ١ ، ٨٧ م واتساعه ٠ ، ٦٥ م .

---

(١) هذان النصان ينشران لأول مرة .
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٣٨ .

محتويات المسجد الفنية :-

توجد بالمسجد عدة لوحات فنية كتابية هي :

أ- لوحة خشبية على يمين الداخل إلى المسجد من الميضأة عن طريق المدخل الأوسط بالجدار الشمالي الغربي وهي مربعة الشكل وإطارها الخارجي مزخرف بزخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع وأزهار منفذة بالحفر البارز في الخشب .

وكتب على هذه اللوحة نقش كتابي[1] بالطلاء أو الدهان على أرضية سوداء في أربعة أسطر وذلك بخط الثلث نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم: (وعلى جانبي البسملة وحدتان زخرفيتان بكل منهما زخرفة نباتية) .

٢- إنما يعمر مساجد الله

٣- من آمن بالله واليوم الآخر[2]

٤- سنة ١٣٣٣هـ /١٩١٤م صدق الله العظيم (لوحة رقم ٣٦) .

ب- لوحة خشبية مستطيلة الشكل معلقة بجدار القبلة على يمين المحراب كتب بها نص قرآني بأسلوب الطلاء باللون الأصفر على أرضية سوداء والكتابة بخط الثلث المتداخل ذو الحروف الكبيرة ونصها :- "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري"[3] وبداخل حرف الياء الأخير في كلمة (لي) توجد عبارة نصها " هدية من المصلي الحاج سليمان لمسجد المحمودية سنة ١٣٤٦ هـ "[4] (لوحة رقم٣٧)

ج- لوحة كتابية بجدار القبلة توجد على يسار المحراب ، نفذت الكتابة بأسلوب الدهان باللون الفضي على أرضية سوداء وذلك على الخشب والكتابة بخط الثلث في سطرين نصهما [5] :-

---

(١) ينشر هذا النقش لأول مرة .
(٢) سورة التوبة : آية رقم ١٨
(٣) سورة طه : آية رقم ٢٥ ، ٢٦
(٤) هذا النص ينشر لأول مرة
(٥) هذا النص ينشر لأول مرة

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى[١] وأسفل نهاية السطر الثاني توقيع الكاتب باسم "اللبان" (لوحة رقم ٣٨).

المئذنة :- (لوحة رقم ٣٩) :-

تقع المئذنة في الطرف الشرقي من الجدار الشمالي الغربي وهي مبنية بالآجر الأحمر ومونة القصر مل مع تدعيم المباني باليد الخشبية وهي تقوم على قاعدة مربعة الشكل يعلوها بدن مثمن ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقدان بارزان فوق بعضهما السفلي منهما من النوع الثلاثي والعلوي عقد مدبب وهو يرتكز على عمودين مندمجين ويفتح في أضلاع المثمن فتحات مزغلية لإنارة داخل المئذنة ويعلو هذا البدن المثمن حطات من المقرنصات تحمل بدورها شرفة الآذان وقد طمست معظم العناصر المعمارية والزخرفية ببدن المئذنة الخارجي بسبب الإصلاحات والترميمات المتتالية ولشرفة الآذان حاجز أو درابزين خشبي مثمن ويخرج من شرفة الآذان بدن اسطواني قصير يعلوه بدن آخر أقل منه في القطر وأطول منه وتنتهي قمة المئذنة بغطاء أو قمة قمعية الشكل . ويصعد للمئذنة عن طريق مدخل معقود من داخل المسجد يبلغ اتساعه ٠,٨٠ م ولها سلم من المباني يبلغ عدد درجاته ٤٧ درجة ويبلغ اتساع كل درجة ٠,٦٣ م وارتفاعها ٠,٢٧ م وهي تدور حول بدن إسطواني من المباني أيضاً وطليت جدران المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط ويعلو البدن الإسطواني بدن خشبي آخر يحمل قمة المئذنة .

(١) سورة الشورى: جزء من الآية رقم ٢٣

سادساً : مسجد مكرم بدمنهور
(نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :- يقع هذا المسجد[١] بشارع زاوية مكرم المتفرع من شارع صلاح الدين بحى شبرا بدمنهور.

تاريخ الإنشاء :- أنشأ هذا المسجد محمد سليمان مكرم الذى كان قاضياً شرعياً[٢] بدمنهور وهو مدفون به وسمى المسجد باسمه وذلك حسب رواية أهل المنطقة المحيطة بالمسجد ، كما يطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظراً لصغر المساحة

ويرجع تاريخ إنشاءه إلى نهاية القرن ١٣ هـ/١٩ م، إستناداً إلى طراز البناء والعناصر المعمارية والزخرفية به وتحديداً فى الربع الأخير من ق١٣هـ / ١٩م.

التخطيط : (شكل رقم ٥)

هذا المسجد تخطيطه عبارة عن أروقة بدون صحن فهو يتكون من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من العقود، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١١.٩٠ م ، وعرضه من الشمال للجنوب ٧.٨٥ م .

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر ومونة من الطمى والأرضيات كانت مبلطة ببلاطات الحجر المعشرانى ثم غطيت هذه البلاطات بأرضية خشبية ثم نزعت الأرضية بكاملها وغطيت ببلاطات حديثة .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : مضبطة محكمة البحيرة – سجل رقم ١، عنوان الصفحة الأولى من السجل بتاريخ ٨ شهر ذوالقعدة ١٢٤٧هـ / ١٨٥٧م والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة . كما ورد ذكره فى وثيقة خاصة به وذلك بعتق رقبة مملوكته كما يلى " أعتق حضرة مولانا العلامة السيد محمد سليمان أفندى مكرم قاضى ولاية البحيرة وهو فى حال صحته إعتاقه الشرعى جميع رقبة مملوكته حليمة السودا بنت عبد الله " أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية من رقم ١٠ ص ١٥٦ وثيقة رقم ٦٤٢ / ٤٨٤ بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م .

المداخل والأبواب :-

لهذا المسجد مدخلان رئيسيان أحدهما بالواجهة الجنوبية الغربية والثانى بالجدار الشمالى الغربى ، وهناك فتحة باب فى الطرف الشرقى لجدار القبلة يؤدى إلى الميضأة .

المدخل الجنوبى الغربى :- (لوحة رقم ٤٠)

وهو المدخل الرئيسى للمسجد وهو يوجد فى الطرف الشمالى من الواجهة الجنوبية الغربية ، ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٧ سم ويتوجه عقد ثلاثى ، ويبلغ اتساع فتحة الباب ١.١٥ م وارتفاعها ٢.٦٨ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين وله من الداخل ثلاثة مزاليج رأسية وأفقية . ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم . ويعلو العتب منور من الخشب الخرط المنجور.

المدخل الشمالى الغربى :-

يوجد هذا المدخل فى وسط الجدار الشمالى الغربى ولكنه ألغى وتم توسعته ليصبح فتحة كبيرة تؤدى إلى المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد من هذه الناحية.

الأعمدة والعقود :-

يتكون المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من ثلاثة عقود من النوع المدبب المخموس المحمولة فوق عمودين رخاميين من النوع الاسطوانى ، وكلا العمودين له تاج وقاعدة والعمود بأجزائه الثلاثة قطعة واحدة غير منفصلة ، ويبلغ محيط العمود ١.٢١م والقاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٠.٥٠ م . كما توجد بين الأعمدة روابط خشبية من صفين للتدعيم وتعليق أدوات الإضاءة وتحمل العقود السقف الخشبى المكون من عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحـــراب :- يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب بسيطة لا توجد بها أية عناصر زخرفية .

المنـــــبر : (لوحة رقم ٤١) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى على يسار المحراب وهو متوسط الحجم ، وباب المقدم عبارة عن مصراعين بكل منهما حشوات بسيطة مستطيلة ومربعة ويتوج المدخل من أعلى عرايس أو شرافات على شكل ورقة نباتية ثلاثية ، ودرابزين المنبر ينقسم إلى حشوات مربعة ومستطيلة غشيت بالخرط المنجور بالتبادل وفى وسط كل جانب من جانبى الدرابزين مستطيل غشى بالزخارف النباتية المفرغة ، أما ريشتا المنبر فهما غفل من الزخارف والجوسق مفتوح الجوانب ويتوجه من أعلى شرافات على هيئة أوراق ثلاثية وللمنبر بابين للروضة ويوجد فوق كل منهما إفريز زخرفى ذو عناصر نباتية وهندسية مفرغة .

دكة المبلغ :-

بالمسجد دكة مبلغ صنعت من الخشب وهى توجد بالطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى (البحرى) عند إلتقائه مع الجدار الشمالى الشرقى ومساحتها ٤.٣٠ م طول × ٣.٣٠ م عرض ، ويصعد إليها بسلم خشبى له درابزين من برامق الخرط الكنايسى الكبير وتستند الدكة فى جانبيها الشمالى الشرقى والشمالى الغربى على جدارى المسجد أما الجانب الجنوبى الغربى فيقوم على الوتر الخشبى الممتد من العمود إلى الجدار ، والجانب الجنوبى الشرقى (القبلى) يقوم فى طرفه الغربى على الوتر الخشبى وطرفه الشرقى على الجدار .

وهذان الجانبان لكل منهما حاجز خشبى ينقسم إلى مربعات مصمتة خالية من الزخرفة ومستطيلات غشيت بزخارف هندسية ونباتية مفرغة .

النوافذ والمناور :-

نوافذ الجدار الجنوبى الغربى :-

يفتح في هذا الجدار نافذتان كبيرتان من قسمين يعلو كل منهما الآخر يغلق على كل منهما درف خشبية ويعلو هاتين النافذتين أربعة مناور كل منها معقودة بعقد نصف

دائري وملئت هذه المناور بالخشب المفرغ والزجاج الملون (لوحة رقم ٤٠) .

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح بهذا الجدار نافذتان كبيرتان تتشابهان مع نافذتى الجدار الجنوبى الغربى ولكن يعلوهما ثمانية مناور معقودة بعقد نصف دائرى ومملوءة بالخشب المفرغ والزجاج الملون .

نوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

كان يوجد على جانبى المدخل البحرى الملغى نافذتان ولكن تم إلغاؤهما وفتح كل منهما على المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد . وكان يفتح بهذا الجدار أيضاً على دكة المبلغ نافذة مستطيلة صغيرة ولكنها مسدودة الآن .

المئذنة : (لوحة رقم ٤٢) :-

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الغربى للمسجد ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير ولها قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن فى كل زاوية منه عمود مندمج ويتوج كل ضلع عقد منكسر.

ويعلو هذا البدن المثمن خمس حطات من المقرنصات البسيطة المنفذة بالآجر حيث تم تشكيله فى وضع بارز. وتحمل هذه المقرنصات شرفة الآذان المثمنة والتى تم تجديدها نهائياً وقمة المئذنة على شكل مخروطى تقوم على بدن إسطوانى مفتوح الجوانب ، وتنتهى قمة المئذنة بهلال نحاسى .

سابعاً : مسجد السلانكلى
نهاية ق ١٣هـ / ١٩م

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] ببلدة السلانكلى ، وهى بلدة صغيرة يطلق عليها اسم (عزبة السلانكلى)[٢] تابعة لمركز دمنهور وذلك على الطريق المؤدى من دمنهور إلى شبراخيت .

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد بالمسجد أية لوحات أو نصوص تأسيسية تشير صراحة إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد أو منشئه ، ولكننا نستطيع إرجاعه إلى نهاية ق١٣هـ /١٩م استناداً إلى طراز عناصره المعمارية والزخرفية وتخطيطه المعمارى وكذلك يلحق بالمسجد خلف جدار القبلة تربة لعائلة السلانكلى بها ثلاثة مقابر اثنتان نقش عليهما التاريخ بوضوح وهو ١٣٠٠ هـ و١٣٠٧ هـ والمقبرة الثالثة لوالدهما وتاريخها متآكل . وبالتالى فإن المسجد يرجع انشاؤه إلى قبل هذا التاريخ حيث أن المسجد يفتح على هذه التربة وبناؤه أقدم من بناء التربة أو هى ملحقة عليه.

التخطيط :- (شكل رقم ٦):-

هذا المسجد من طراز المساجد ذات الأروقة دون الصحن حيث يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أيضاً ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله (الجداران الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى) ١٣م ، وعرضه (الجداران الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى) ١٢,١٠م .

---

(١) ينشر هذا المسجد ويدرس لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

(٢) هذه البلدة أصلها من توابع طرابنيا ثم فصلت عنها ١٨٧٨م وهى تنسب إلى منشئها محمود بك السلانكلى ، وورثته يسمونها سلانكلا وهو اسم القرية التى هى موطنهم الأصلى فى بلاد الترك .
- انظر : محمد رمزى : المرجع السابق ص ٢٩٤ .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاثة تطل على ثلاثة شوارع هى الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية : (لوحة رقم ٤٣) :-

وهى تطل على الساحة التي تتقدم المسجد وهى واجهة بسيطة خالية من العناصر الزخرفية وتتوسطها كتلة المدخل الرئيسي ، وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ سم كما ترتفع كتلة المدخل عن جدران الواجهة كلها وتنتهي بشرافات مسننة أو مدرجة .

ويتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٣٠م وارتفاعها ٢.٩٥م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين خالى من الزخرفة ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه منور من الخرط المنجور على شكل نجوم سداسية أبعاده ٠.٦٠ م × ٠.٣٠ م ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى بداخل فصيه السفليين عقدان مدببان محمولان على وتر خشبى عرضى ، وكان يزخرف كوشتى العقد الثلاثى زخارف الطوب المنجور ولكنها مطموسة الآن . وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان كل منهما مستطيلة الشكل أبعادها ٠.٦٠ م × ٠.٤٠ م ويفتح على جانبى كتلة المدخل شباكان كبيران كل منهما يتكون من قسمين فوق بعضهما يغلق عليهما دلف خشبية وغشيت هذه الشبابيك بالأسياخ الحديدية الرأسية . وكل شباك يوجد داخل تجويف يتوجه عقد ثلاثى (لوحة رقم ٤٣) .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

وهى تفتح على شارع عام يشغلها مدخل صغير فى الطرف البحرى من الواجهة يتوجه عقد ثلاثى وفتحة المدخل يبلغ اتساعها ١.١٠م وارتفاعها ٢.٥٥م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين يعلوه عتب خشبى مستقيم فوقه منور من الخرط المنجور على هيئة نجوم سداسية كما يفتح فى بقية الواجهة شباكان مثل شبابيك الواجهة السابقة .

الواجهة الشمالية الشرقية :-

وهى تطل على شارع عام أيضاً ولكنه صغير وتطل معها الميضأة والمئذنة ويفتح في الطرف القبلي لهذه الواجهة مدخل صغير يؤدى إلى الميضأة يبلغ اتساعه ١,٠٠ م وارتفاعه ٢,٥٥م ، كما يفتح بهذه الواجهة شباكان على نفس الطراز السابق .

الشبابيك والنوافذ

يوجد بكل جدار من جدران المسجد شباكان كبيران كل منهما عبارة عن تسمين رأسيين يغلق على كل قسم دلفتان من الخشب وتوزيعها كالتالى:

الجدار الجنوبى الغربى :- يوجد به شباكان يبلغ اتساع كل منهما ١,١٧م وارتفاعه ٢,٤٠م والجدار الشمالى الغربى (البحرى)و به شباكان مثل الجدار السابق والجدار الشمالى الشرقى و به شباكان مثل الشبابيك السابقة .

أما الجدار الجنوبى الشرقى:- فيوجد به شباكان الغربى منهما(على يسار المحراب والمنبر أى النصف الغربى من جدار القبلة) يفتح على تربة ملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة ومقاساته مثل الشبابيك السابقة ، أما الشباك الشرقى بجدار القبلة فهو شباك صغير به مصبعات حديدية أبعاده ٠,٧٠م x ٠,٥٠ م وهو يفتح على حجرة المخازن الخلفية .

العقود والأعمدة (لوحة رقم ٤٤):-

تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود المدببة والتى تمتد من الشرق للغرب وتقوم هذه العقود فوق صفين من الدعامات الإسطوانية المبنية من الآجر ويبلغ محيط كل دعامة ١,٨٠م وقد غطيت هذه الدعامات بطبقة من البياض أخفت مداميك البناء .

ويربط هذه البوائك أوتار خشبية متقاطعة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ثم أوتار علوية بكوشات العقود متعامدة على جدار القبلة . وهذه العقود تحمل فوقها الأسقف الخشبية والتى هى عبارة عن عروق خشبية فوقها ألواح مسطحة .

المحـــراب : (لوحة رقم ٤٥) :ـ

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ١.٠٠م ، واتساعها ١.٣٥م وهو محراب بسيط يكتنفه عمودان من الخشب لكل منهما تاج وقاعدة(١) ويتوج حنية المحراب من أعلى عقد مدبب ويعلو طاقية المحراب قمرية على شكل طبق نجمى منفذ بالزجاج الملون بالألوان الأصفر والأزرق والأحمر.

المنـــبر : (لوحة رقم ٤٦) :ـ

يوجد بالمسجد منبر خشبى بسيط الصنعة له باب مقدم من مصراعين يبلغ اتساعه ٠.٦٩ م وطول المنبر كله ٣.١٥م وعرضه ٠.٨٤ م . أما الدرابزين فهو عبارة عن حشوات خمسة مصمتة ، الأولى والخامسة على شكل مثلث والوسطى (الثالثة) مستطيلة والثانية والرابعة مربعة .

والريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية خال من الزخرفة والجوسق مفتوح الجوانب الأربعة ، ولكن جانبى جلسة الخطيب بكل منهما مربع مغشى بالزخرفة النباتية المفرغة والتى قوامها أوراق نباتية محورة ، ويعلو الجوسق شكل مخروط يعلوه هلال به نجمة .

المئذنة ـ (لوحة رقم ٤٧) :ـ

توجد المئذنة فى الطرف الشمالى من الجدار الشمالى الشرقى . وهى مبنية بالآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ويصعد إليها عن طريق مدخل يبلغ اتساع فتحته

(١) تم نزعهما من مكانهما فى شهر نوفمبر ٢٠٠١م .

٠,٦٣ م وارتفاعه ١,٩٠ م وهى تقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها ٢,٥٤م وزواياها من أعلى مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب.

ويعلو القاعدة بدن مثمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١,٢٧م ويزخرف أضلاع المثمن عقود مدببة وثلاثية بالتبادل تقوم على أعمدة مندمجة، كما يعلو هذه العقود إفريز مستطيل الشكل خال من الزخرفة والكتابة.

ويفتح في أحد أضلاع المثمن مدخل يؤدى إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠,٦٠ م وارتفاعه ١,٢٠م. ويعلو البدن المثمن حطات من المقرنصات تقوم عليها شرفة الآذان وكانت سابقاً مثمنة ولكنها حالياً دائرية الشكل من المبانى[1] ولها درابزين من المبانى.

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى أقل إرتفاعاً من البدن المثمن يفتح به مدخل صغير يؤدى إلى شرفة الآذان يبلغ اتساعه ٠,٦٥ م وارتفاعه ١,٨٣م ويخرج من هذا البدن الإسطوانى بدن آخر إسطوانى أقل ارتفاعاً وأقل قطراً وهو ما يطلق عليه اسم الشمعة وهى مزخرفة بزخارف مفصصة رأسياً وتنتهي المئذنة من أعلى بقمة مفصصة أو مشعة تشبه الخوذة.

والمئذنة من الداخل لها درج سلم من المباني كل درجة على شكل مثلث وتدور هذه الدرجات حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٤٣ درجة ويبلغ ارتفاع المئذنة حوالي ٢٠م.

التربة[2] الملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة :-

توجد خلف جدار القبلة غرفة كبيرة من الآجر الأحمر ولها سقف خشبي ومدخلها في جدارها القبلي وفى جدارها البحري شباك يفتح على داخل المسجد وهذه الغرفة يوجد بها

(١) ترميم خاطئ من الأهالى.
(٢) تنشر وتدرس هذه التربة ومقابرها والكتابات والزخارف على هذه المقابر لأول مرة.

ثلاث مقابر الأولى عبارة عن تركيبة رخامية عليها شاهد قبر مؤرخ بعام ١٣٠٠هـ ، والثانية من المباني لها شاهد قبر رخامي منزوع من مكانه مؤرخ بعام ١٣٠٧هـ ، والمقبرة الثالثة من المباني ومعظمها متهدم ولها شاهد قبر تاريخه متآكل ولكن يبدو من النص أنه والد صاحبتي المقبرتين السابقتين وفيما يلي دراسة كل من المقابر الثلاثة حسب موقعها بالغرفة :-

المقبرة الأولى:-

مقبرة فاطمة مصطفى أفندى كمال(١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)(لوحة رقم ٤٨ ش رقم ٤٤)

توجد في بداية الغرفة وهى عبارة عن تركيبة رخامية ذات مستويين ولها شاهدان أمامي وخلفي ، الأمامي نقشت عليه كتابات والخلفي غشى بزخارف نباتية . والمستوى السفلى من التركيبة . مستطيل الشكل يبلغ طوله ١.٥٨م وعرضه ٠.٩٥ م وارتفاعه ٠.٧٥ م ويدور بجوانبه الأربعة كتابة عربية بخط الثلث البارز وحولها زخارف نباتية بارزة ونص هذه الكتابات كما يلي:-

الجانب الشرقي : (لا إله إلا الله) وحول هذه الكتابات زخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية وزهرة القرنفل(لوحةرقم ٤٩،شكل رقم٤٥)

الجانب القبلي (الطولي) : (الملك الحق المبين) وحولها نفس الزخارف النباتية السابقة (لوحة رقم ٥٠، شكل رقم ٤٦).

الجانب الغربي (القصير) : (محمد رسول الله) وحولها نفس الزخرفة السابقة (لوحة رقم ٥١ ، شكل رقم ٤٧)

الجانب البحرى (الطولى) : (الصادق الوعد الأمين) وحولها نفس الزخرفة (لوحة رقم ٥٢ ، شكل رقم ٤٨)

المستوى الثانى (العلوى) : - ويرتد عن المستوى السفلى وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١,١٥م وعرضه ٠,٥٥ م وارتفاعه ٠,٥٠ م ونقشت عليه كتابات عربية أيضاً بخط الثلث البارز، تحيط بها زخرفة نباتية بارزة مشابهة تماماً لزخرفة المستوى السفلى . ونص الكتابة :-

الجانب الغربى (القصير) : " بسم الله الرحمن الرحيم" ونفذت داخل جامة بيضاوية أسفلها كتابة عربية أخرى داخل دائرة نصها :

" إن المتقين فى جنات وعيون "[1] وحولها زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية (لوحة رقم ٥٣ ، شكل رقم ٤٩)

الجانب البحرى (الطولى) (لوحة رقم ٥٤، شكل رقم ٥٠) :-

نقشت الكتابات فى إفريزين:-

العلوى كتب به :"الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه "[2]

السفلى: توجد جامة بيضاوية تتوسط هذا الجانب نقشت بها آية قرآنية نصها "إدخلوها بسلام آمنين " [3] وعلى جانبيها الزخرفة النباتية السابقة.

الجانب الشرقى (القصير)(لوحة رقم ٥٥ ، شكل رقم ٥١) :-

الكتابة نقشت فى إفريزين :-

العلوى :- داخل شكل بيضاوى كتب به " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون "[4].

---

(١) سورة الذاريات : جزء من الآية رقم ١٥
(٢) سورة البقـــرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥
(٣) سورة الحجـــر: آية رقم ٤٦
(٤)سورة البقـــرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥.

السفلى : -

"ونزعنا ما في صدورهم من غل"[1] وحولها الزخارف النباتية السابقة .

الجانب القبلى (الطولى)(لوحة رقم ٥٦ ، شكل رقم ٥٢) : - الإفريز العلوى:- "ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم"[2]

السفلى :

داخل جامة بيضاوية نقشت "إخواناً على سرر متقابلين"[3] وحولها الزخرفة النباتية السابقة .

ويعلو المقبرة شاهدان أحدهما أمامي والثاني خلفي وذلك كالتالي : .

الشاهد الأمامي:-

وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١.٠٠ م وعرضه ٠.٢٣ م وسمكه ٠.٠٤ م وقمته على هيئة عمامة صغيرة عبارة عن طرحة ملفوفة حول الرأس ونقشت على وجه الشاهد كتابات عربية بارزة بخط الثلث في سبعة أسطر نصها :.

١ - هو الحي الباقي ٢ - هذا قبر المرحومة
٣ - فاطمة كريمة مصطفى ٤ - أفندي كمال
٥ - توفت إلى رحمة الله ٦ - تعالى في ١٩ ن
٧ - سنة ١٣٠٠ (لوحة رقم ٥٧)

الشاهد الخلفي : (لوحة رقم ٥٨ ، شكل رقم ٥٣)وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ٠.٩٢ م وعرضه ٠.٢٢ م وسمكه ٠.٠٤ م وقمته هرمية الشكل على هيئة عقد مدبب ويغطى الشاهد زخرفة نباتية قوامها شجرة تخرج منها الفروع والثمار.

---

(١) سورة الحجر : الآية رقم ٤٧
(٢) سورة البقرة : الآية رقم ٢٥٥
(٣) سورة الحجر : آية رقم ٤٨

المقـــبـرة الثـــانـــية :-

مقبرة الست فاخمة كريمة مصطفى أفندى كمال ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م

بنيت هذه المقبرة بالآجر، وهى مستطيلة الشكل ولكنها متهدمة ولها شاهد قبر من الرخام أمامي فقط ، وهو مستطيل الشكل وقمته ذات شكل يشبه القبعة وفى رقبته رسم لشكل يشبه القلادة المفصصة. ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز ويبلغ طول الشاهد ١,١٧ م وعرضه ٠,٣٢م، وارتفاع الرقبة فقط ٠,١٧ م وسمك اللوح الكتابي ٠,٠٤ م. (لوحة رقم ٥٩ ، شكل ٥٤) ، والكتابة تقع في تسعة أسطر نصها :-

١- كل من عليها فان ٢- يا زائراً لا تسنى

٣- من دعوة هى صالحة ٤- إبسط يدك إلى السما

٥- واقرأ لروحى الفاتحة ٦- هذا قبر المرحومة الست فاطمة

٧- كريمة المرحوم مصطفى (هذا السطر معظمة تالف ومتأكل)

٨- أفندى كمال توفت فى يوم الإثنين (معظم كتابات السطر تالفة)

٩- غرة جماد الآخر سنة ١٣٠٧

المقبرة الثالثة وشاهديها باسم المرحوم مصطفى أفندي كمال:-

بنيت من الآجر ومتهدمة أيضاً ولها شاهدان أمامي وخلفي ولكنهما منزوعان من المقبرة وهى للمرحوم مصطفى أفندي كمال والد الست فاطمة ويبدو من الكتابة أنه توفى قبل عام ١٣٠٧ هـ وهو تاريخ المقبرة الثانية ورد ذكره بها باسم " المرحوم مصطفى أفندي كمال " .

الشاهد الأمامي : - (لوحة رقم ٦٠، شكل رقم ٥٥)

وهو من الرخام وقمته على شكل طربوش وله رقبة قصيرة تصل بين الرأس واللوح الكتابي . ويبلغ ارتفاع الطربوش ٠,٢٢ م ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز في تسعة أسطر ونصها : -

١ـ هو الحى القيوم ٢ـ يا زائراً للهدى

٣ـ قف على قبرى شويه ٤ـ واقرأ السبع المثانى

٥ـ واهدهم منك إلىَّ ٦ـ هذا قبر المرحوم مصطفى

٧ـ أفندى كمال إبنَ المرحوم خليل (بعض حروف الكلمات هذا السطر متأكلة)

٨ـ أفندى كمال توفى يوم ..... (باقى الكلمات بالسطر متأكلة)

٩ـ الموافق ..... شهر ..... (معظم كلمات السطر تالفة وليس لها أثر)

الشاهد الخلفى : (لوحة رقم ٦٠) :ـ

وهو من الرخام أيضاً وقمته هرمية الشكل نقشت على وجهه زخارف نباتية قوامها فازة تخرج منها السيقان والفروع والأوراق النباتية والثمار وذلك بارتفاع الشاهد كله ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١.٢٠م وعرضه ٠.٣١ م وسمكه ٠.٠٤ م .

وجدير بالذكر أن الحاج خليل والد مصطفى أفندي كمال من سلالة على بك السلانكلى[1] أحد قادة المقاومة برشيد أثناء حملة فريزر على مصر سنة ١٨٠٧م.

(١) على بك السلانكلى هو قائد حامية رشيد أثناء حملة فريزر على رشيد عام ١٨٠٧م ويبدو أنه ينتسب إلى بلدة سالونيك ، وقد أظهر مواقف بطولية فى تدبير شئون الدفاع عن رشيد ولقد أظهر الجبرتى دوره البارز فى المقاومة ومن الغريب أن هذا البطل الذى يرجع إليه الفضل فى إنتصار أهالى رشيد على الإنجليز قد إختفى أثره بعد هذا الإنتصار وأغلب الظن أن الباشا قد تخلص منه . انظر : محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ٤٩٥- ٤٩٦

ثامناً : مسجد الشيخ قنديل برشيد
(ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة رشيد بشارع الشيخ قنديل وهذا الشارع يكتظ بالمباني الأثرية حيث يوجد به أربعة منازل أثرية وفى الشوارع المتفرعة عنه يوجد ستة منازل أخرى ، وذلك غير الدور الأثرية بهذا الشارع التي هدمت واندثرت .

التخطيط(شكل رقم ٧) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت، وهو يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٩.٣٠م وعرضه ٧.٥٥م.

وصف المسجد من الخارج :-

يطل المسجد بواجهته الجنوبية الغربية على شارع الشيخ قنديل سابق الذكر (لوحة رقم ٦١) . ويوجد فى الطرف البحرى أو الشمالى من هذه الواجهة مدخل خارجى وهو المدخل الرئيسى الذى يؤدى إلى ممر ضيق يفتح عليه مدخل بيت الصلاة على اليمين ومدخل المئذنة على اليسار .

وهذا المدخل فريد من نوعه في عمائر رشيد الدينية حيث أنه الوحيد الذي يتوجه عقد حجري مدبب ذو فستونات أو مخدات (أو حافته تدور بها حنايا مدببة تشبه حنايا المقرنصات) .ويفتح في وسط هذا العقد فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ٠.٩٦ م وارتفاعها ٢.٤٠م(لوحة رقم ٦٢) وعلى جانبي فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كلاً منهما ٠.٦٠م× ٠.٥٥ م ، ويبلغ طول كتلة المدخل كلها ٢.٥٠م وعمق حجر المدخل ٠.٣٢ م ويبلغ طول الواجهة الجنوبية الغربية (الرئيسية) ١٢.٩٠م .

وعلى يمين المدخل الحجري (في النصف الجنوبي من الواجهة) تفتح ثلاث نوافذ سفلية من الخشب الخرط الصهريجى القائم اتساع كل منها ٠,٨٦م وطولها (ارتفاعها) ١,٢٥م ، تعلوها ثلاث نوافذ أخرى معقودة اتساع كل منها ٠,٣٥ م وارتفاعها ١,١٥م (لوحة رقم ٦١) ويتوج هذه الواجهة من أعلى صف من الشرافات المسننة بإستثناء المدخل

الوصف من الداخل :-

الأعمدة والعقود والأسقف :-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة هذه الأروقة تشكلها بائكتان من العقود كل بائكة بها ثلاثة عقود مدببة تقوم على عمودين في الوسط وعلى دعامات مندمجة فى الطرفين وعدد الأعمدة أربعة أعمدة اثنان من الجرانيت واثنان من الرخام وتعلو الأعمدة تيجان كورنثية وناقوسية (واحد كورنثى وثلاثة ناقوسية) (لوحة رقم ٦٣) ، ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت . وتحمل العقود أسقف المسجد والتى هى عبارة عن قباب ضحلة ، وليست أسقفاً خشبية .

المحـــــراب :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١,٤٣م وعمقها ١,٢٠م وهى معقودة بعقد منكسر يقوم في جانبيه على عمودين من الرخام لكل منهما تاج ناقوسى ، ويزخرف إطار العقد وكوشيته زخارف بالطوب المنجور باللونين الأحمر والأسود (لوحة رقم ٦٣).ويوجد بالمسجد منبر خشبي صغير ولكنه حديث الصنع .

المداخل والأبواب :-

يوجد بالمسجد من الداخل ثلاثة مداخل على كل منها باب خشبي من مصراعين المدخل الرئيسي لبيت الصلاة في الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساعه ١,٠٠ م وارتفاعه ٢,١٥م . والمدخلان الآخران بالجدار الشمالي الشرقي أحدهما في الطرف الشمالي للجدار

والثاني بالطرف الجنوبي وهما يؤديان إلى الزيادة الجديدة للمسجد خلف هذا الجدار وكذلك الميضأة ويبلغ اتساع كل منهما ١,٠٠م والارتفاع ٢,٣٠م .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بالمسجد ثلاثة شبابيك كبيرة بالجدار الجنوبي الغربي المطل على الشارع الرئيسي . وتفتح بجدار القبلة (الجنوبي الشرقي) على يسار المحراب نافذة اتساعها ١,١٥م غشيت بالخرط الصهريجى القائم الواسع ، أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به ثلاثة نوافذ عرض أو اتساع كل منها ٠,٧٥ م ، وارتفاعها ٠,٦٨ م يغشيها الخرط الصنريجى القائم وهذه النوافذ واحدة فوق كلا البابين والثالثة بينهما .

أما الجدار الشمالي الغربي فيعلو المدخل نافذة قندلية مفردة وعلى يساره قندلية مشابهة أيضاً غشيت بالخرط الصهريجى القائم أيضاً .

الضـــــريح :-

يوجد بالمسجد من الداخل ضريح لصاحب المسجد وهذا الضريح يوجد بمنتصف الجدار الجنوبي الغربي ويغلق عليه حجاب من خشب الخرط الصهريجى القائم الواسع والميمونى . وهو يوجد في الطرف الغربي من الرواق الأوسط ، وهو يشكل مساحة مستطيلة يحددها عقد مدبب واجهته ناحية الشرق يرتكز في جانبيه على كتفين ويمتد هذا العقد من الشمال للجنوب .

ويفتح في جانبه الغربي شباك كبير يطل على الشارع غشى بالخرط الصهريجى القائم الواسع وتعلوه قندلية مفردة . ويوجد في وسط الحاجز الخشبى مستطيل رأسي كبير تشكلت بداخله كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي في ثلاثة أسطر ونفذت بالخرط الميمونى نصها " نصر من الله وفتح قريب "(لوحة رقم ٦٤)

المئذنة :-

توجد المئذنة على يسار الداخل من المدخل الرئيسي الخارجي بالركن الشمالي الغربي ولم يتبق منها سوى القاعدة وبعض درجات سلم يؤدى إلى سطح المسجد .

أعمال الترميم بالمسجد :-

أجريت بالمسجد عدة ترميمات على مر السنوات وكانت أخرها عام ١٩٩٧م[١] حيث تم فك الأعمدة الأربعة وصلب الأسقف وتم عمل تدبيم في الأرضيات للأعمدة وقواعدها ثم أعيد تركيبها مرة أخرى .

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار - منطقة آثار رشيد .

obeikandl.com

تاسعاً : مسجد زاوية الباشا
بداية ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه الزاوية أو المسجد الصغير بمدينة رشيد في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأ هذا المسجد محمد على باشا الكبير[١] والى مصر في أوائل ق ١٣ هـ / ١٩م، وكان آنذاك وسط مجموعة من مضارب الأرز التي أنشأها الباشا وذلك مساعدة للعمال والموظفين على أداء الصلاة . ولكن أحد الباحثين[٢] يعارض هذا الرأي في تاريخ إنشاء المسجد ويرجع تاريخ إنشاءه إلى بداية القرن ١٢هـ / ١٨م وذلك استنادًا إلى أن إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١١٢٥هـ ١٧١٣م[٣] ذكرت أن هذا الموقع كانت تشغله مصلى جوربجى مستحفظان مما يؤكد أن محمد على باشا لم ينشئ هذا المسجد من الأصل وإنما كان موجوداً ثم قام بتجديده والأرجح أن يكون هذا التجديد قد تم في الوقت الذي تم فيه تجديد مسجد وضريح العباسي برشيد عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩ م .

ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية لصغر مساحته ولكن البعض يرفض هذه التسمية وأن ذلك الاسم " زاوية " غير دقيق[٤] .

التخطيط :- (شكل رقم ٨) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وهو يشغل مساحة مستطيلة تقريباً ، طولها ١١,٦٠م (الجدار الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي) ، وعرضها ١٠,٤٠م (الجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي).

---

(١) هرتس : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ـ الكراسة ١٣ (١٨٩٦م) ـ تقرير عن آثار رشيد ص ٥٥ ، ـ عباس السيسى . رشيد المدينة الباسلة ص ٣٢٣ ـ دار الدعوة الإسكندرية ١٩٧٩م .

(٢) محمود أحمد درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٧٨ .

(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : وثيقة وقف عمر طائفة مستحفظان ص ٤ (نقلاً عن محمود درويش : المرجع السابق ص ٧٨)

(٤) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ـ مخطوط ماجستير ص ١٦٧ كلية الآثار ـ القاهرة ١٩٨٩ م .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

يشرف هذا المسجد على شارعين رئيسيين ، وتطل عليهما الواجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية.

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦٥) :-

ويوجد بها المدخل الرئيسي ويبلغ طولها ١١.٤٠م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١١ م وحجر المدخل يبلغ اتساعه ٢.٣٠م ، وعمقه ٠.٥٥م

ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٤٠م وارتفاعها ٢.٥٠م وعمقها ٠.٤٠م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين ، وتعلو الباب نافذة صغيرة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي (مدائني) ذو مخوصات منفذة في الجص ويزخرف توشيحتي العقد زخارف الطوب المنجور ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة. وعلى جانبي فتحة المدخل توجد مكسلتان من الآجر. ويفتح على جانبي المدخل نافذتان مستطيلتان معقودتان يبلغ اتساع كل منهما ١.٠٠ م وارتفاعها ١.٢٠م .

الواجهة الجنوبية الشرقية :

ويبلغ طولها ١١.٣٥م ، ويتوسطها حنية المحراب الذي تقع على يساره نافذة مستطيلة عرضها ١.٢٠م وارتفاعها ١.٣٥م تعلوها نافذة أخرى ويوجد على يمين المحراب ارتداد في الحائط بمقدار ٠.١٢ م على بعد ١.٢٠م من حنية المحراب ، وهناك نافذة سفلية مستطيلة عرضها ١.٢٠م وارتفاعها ١.٤٠م فوقها نافذة علوية أخرى .

وبالإضافة إلى المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية يوجد مدخل آخر بالجدار الشمالي الشرقي وهو يفتح على الرواق الأوسط ، ويبلغ اتساع هذا المدخل ١.٠٠ م وارتفاعه ٢.٠٥م فوقه نافذة صغيرة مستطيلة ، ويوجد المدخل داخل تجويف معقود بعقد عاتق ، كما

أنه يوجد مدخل ثالث بالجدار الشمالي الغربي وهو يؤدى إلى الميضأة ، وهو يشبه المدخل الشمالى الشرقى .

الأعمدة والعقود والأسقف (لوحة رقم ٦٦) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة كل صف به عمودان ، وهذه الأعمدة إسطوانية الشكل من الرخام الأبيض وفوقها تيجان مختلفة ، ويعلو الأعمدة عقوداً مدببة مبنية من الآجر ، وهذه العقود تتشكل في بائكتين كل بائكة بها ثلاثة عقود . ويربط أرجل العقود عند التقاءها مع الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

أما السقف فهو خشبي يتكون من عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة وكلها خالية من أي زخرف أو ألوان .

المحـــراب (لوحة رقم ٦٦) :-

يقع في منتصف جدار القبلة ويبلغ اتساع حنية المحراب ١.١٥م وعمقه ١.١٠م ويكتنف هذه الحنية عمودان رخاميان اسطوانيان . ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر وزخرفت الطاقية من داخلها بزخارف إشعاعية ترتكز على صف من المقرنصات ذات الدلايات كما زخرفت طارة عقد المحراب بزخرفة الدقماق ، أما كوشتى عقد المحراب فتزخرفهما زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية وأنصافها منفذة بالطوب المنجور .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بالمسجد ستة شبابيك كبيرة فوقها ستة نوافذ صغيرة وهى موزعة على الجدران: الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي وذلك على النحو التالي :-

الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد به شباكان كبيران على جانبي المدخل الرئيسي يبلغ اتساع كل منهما ١.٠٠م وارتفاعه ١.٢٠م يغلق على كل منهما دلف خشبية ويعلو كل شباك نافذة صغيرة ، ويوجد الشباك والنوافذ التي فوقه داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

الجدار الجنوبي الشرقي :-

يوجد به شباكان كبيران يبلغ اتساع الغربي منهما ١.٣٠م والشرقي ١.٢٠م ، يعلو كل منهما نافذتان صغيرتان ، والشباك والنافذة التي تعلوه داخل تجويف رأسي معقود بعقد مدبب .

الجدار الشمالي الشرقي :-

يوجد به على نفس الطراز السابق شباكان فوق كل منهما نافدتان صغيرتان، وذلك على جانب المدخل الشمالي الشرقي كما يعلو هذا المدخل نافذة صغيرة . إضافة إلى نافذة صغيرة بالجدار الشمالي الغربي فوق دكة المبلغ ويبلغ اتساعها ٠.٩٥ م.

دكة المبلغ (لوحة رقم ٦٧) :-

توجد في وسط الرواق الشمالي الغربي وهى من المباني ، ويصعد إليها بسلم من المباني أيضاً ، ولها درابزين من الخشب .